أمْثَال الْعَوَام مصدرًا للنشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس
(الزَّجَّالِي وابن عَاصِم أنموذجين)

د/ أنور محمود زناتي
مدرس بكلية التربيــة
جامعة عين شمس

مقدمة:

تزخر أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس بمادة غزيرة عن الاقتصاد الأَنْدَلُسي، فهي نابعة من صميم واقع البيئة الأَنْدَلُسية، وتعد سجلًّا حافلاً لجوانب متعددة عن النشاط الزِّرَاعِي، وتعمل على كشف العديد من القضايا المرتبطة بالفلاحة هناك؛ ولهذا الأمر قيمة عظيمة بلا شك؛ لأنها تلقي الضوء على كثير من دقائق الحياة الاقتصادية التي غفلت عنها كتب الحوليات التقليدية.

والموضوع المطروح له أهمية خاصة؛ لأنه يتعلق بطبيعة النشاط الزِّرَاعِي، حيث اعتمد أغلب سكان الأَنْدَلُس على الفلاحة كقوة إنتاج رئيسية، فأولَوا لها جلَّ اهتمامهم، إذ اعتبروا "الفلاحة هي العمران، ومنها العيش كله والصلاح جلُّه"(١).

ويتعمق فهم النشاط الزِّرَاعِي أكثر بالاطلاع على أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس، والاستفادة من مادتها الخام، حيث تقدم لنا، وبشكل عملي تطبيقي، ما يمثل النشاط الزِّرَاعِي خير تمثيل، وغزارة المعلومات التي تقدمها لنا جديرة بالبحث والدرس.

وفي هذه الدراسة تم تناول أمْثَال الْعَوَام بوصفها مصدرًا للنشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس، والدراسة بمثابة غوص في أعماق الثقافة الأَنْدَلُسية المتوسطية، من أجل الوقوف على النشاط الزِّرَاعِي الأَنْدَلُسي كما جسدته هذه الأَمْثَال.

ولم تظهر الأَمْثَال الأَنْدَلُسية بوضوح إلا بعد تكون المجتمع الأَنْدَلُسي واستقرار الحياة السياسية في العصر الأُمَوِي(٢). وقد أورد كل من ابن عبد ربه القُرْطُبي(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، وابن هِشَام اللَّخْمِيّ (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) عددًا من أمثال عامة الأَنْدَلُس، ثم تلاهما في ذلك أبو يَحْيى الزَّجَّالِي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، وابن عَاصِم الغَرْناطي (ت٨٢٩هـ/١٤٢٦م). وقد اخترت أمْثَال الزَّجَّالِي وابن عَاصِم أنموذجين لهذه الدراسة بوصفهما خلاصة للأمثال العامية بالأَنْدَلُس، ذلك لأن المحاولات الأخرى التي سبقتهما، سواء عند ابن عبد ربه، أو عند غيره من الأَنْدَلُسيين، لم تكن سوى إرهاصات أولية في تدوين المثل العامي في الأَنْدَلُس.

والكتاب الأول هو: "**ري الأُوام**[٣] **ومرعى السوام**[٤] **في نكت الخواص والعوام** والمعروف باسم " **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**"، وهو أول تدوين حقيقي لأمْثَال الْعَوَام بالأَنْدَلُس في فترة القرن السابع الهجري وأكبرها عددًا، حيث بلغت أمثاله ٢١٦٧ **مثلًا** وأمثال الزَّجَّالِي: "أندلسية من جهة الشكل؛ لأن مفرداتها وتركيبها مما عرفت به اللهجة الأَنْدَلُسية كما وصلت إلينا في المعاجم، وكما وردت في الأزجال وغيرها من النصوص العامية الأَنْدَلُسية، وهي أندلسية من حيث المضمون؛ لأن معظمها يدور حول وقائع أندلسية، ويتصل بأشخاص وأحداث وقعت في الأَنْدَلُس، وهي حافلة بأسماء الأماكن الأَنْدَلُسية"[٥].

ويقسم الزَّجَّالِي الأَمْثَال في كل حرف من الحروف إلى قسمين: قسم لأمثال الخاصة، وآخر لأمثال عامة، ويشتمل قسم أمْثَال الخاصة على أمْثَال العرب وأمثال المولَّدين، وما يتمثل به من الأحاديث، إضافة إلى أقوال الحكماء والبلغاء. ويقول: "وهذا القسم الأول ألفاظه معربة، معسولة مستعذبَة، استخرجتها من بطون الكتب، وفيها جملة وافرة من أمْثَال العرب، وكلها صدرت عن الصدر الأول من الكلام المنتخب، اخترتها لجزالة أغراضها، وجلالة إيمانها إلى الحكمة وإيمائها، وبخصوص قسم الأَمْثَال العامية – وهو القسم موضع الدراسة– فقد سمع الزَّجَّالِي أغلبها من أفواه الناس، فيقول: "والقسم الثاني كلمات لقفتها من أفواه العوام"[٦].

والكتاب الثاني هو " **حَدائِقُ الأَزاهِر في مستحسَن الأجوبة والمضحِكات والحكَم والأَمْثَال والحكايات والنوادر**" **لابن عَاصِم** [٧]. وتمكن من أن يلم – في حدود ثمانمائة مثل – بأهم الأَمْثَال السائرة على ألسن العامة، وطبيعة الأخبار الواردة بالحَدائِق مغايرة لتلك المدونة عامة في كتب التاريخ والتراجم. إنها أخبار تكشف عن الوجه الآخر غير المألوف لدينا.

وقد كان ابن عَاصِم وزير السُّلْطَان يُوسُف الثاني وقَاضِي الجماعة في غَرْناطة[٨]، وكتابه من ذخائر الأدب العربي في الأَنْدَلُس، ألفه في ست حَدائِق حسب ما كان شائعًا في الأَنْدَلُس عامة في زمانه، وأهم هذه الحَدائِق: **الحديقة الخامسة**، وتضم أكبر مجموعة وصلتنا من أمْثَال الأَنْدَلُس، ورتبها ترتيبًا هجائيًّا، وتعد مصدرًا أساسيًّا لتصوير المجتمع الأَنْدَلُسي عامة، والغَرْناطي بصفة خاصة.

ويلخص ابن عَاصِم منهجه في التأليف فيقول: "فأخذت في تبويبه وترتيبه، واجتهدت في تهذيبه وتقريبه، واعتنيت بتأليفه وجمعه، ورددت كل جنس إلى جنسه، وكل نوع إلى نوعه وجعلت

الشكل فيه مع شكله، وضممت المثل إلى مثله، ليسهل النظر فيه على مطالعه، وتحصل الفائدة لقارئه وسامعه، فجاء – بحمد الله سبحانه – حسن الترتيب، بديع التهذيب، فهو روضة آداب ومتعة أحداق وأسماع وألباب، فيه تسلية للنفوس، وترويح للأرواح، واستجلاب للمسرات والأفراح، وراحة الخاطر، وأُنس المجالس والمسامر، وتحفة القادم، وزاد المسافر، وسميته حَدائِقُ الأَزاهِر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحِكَم والأَمْثَال والحكايات والنوادر، وجعلته ست حَدائِق"(٩).

أما عن موضوع " **أَمْثَال الْعَوَام مصدراً للنشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس**"، فهو جديد –على حد علم الباحث– لم يتطرق إليه أحد من قبل، ولذا نحاول إلقاء الضوء على ذلك الجانب المهم في التاريخ النشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس.

مشكلة الدراسة:

من صعوبات الدراسة شحُّ الدراسات التي تركز على أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس بصفة عامة ، والأمثال التي تخص الجانب الزراعي بصفة خاصة، مما احتاج لمزيد من التنقيب في ثنايا المصادر والإشارات المرجعية في الأبحاث والدراسات الحديثة مما مكنا في النهاية من الوصول إلى الصورة التي خرج بها البحث.

أهداف الدراسة:

١- إبراز أهمية أَمْثَال الْعَوَام وقيمتها في رصد مادة غزيرة عن النشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس، وأن المثل العامي نابع من طبيعة المجتمع ومتأثر بثقافته من جانب، ويؤثر في الثقافة من جانب آخر.
٢- العمل على استخراج كل ما يخص النشاط الزِّرَاعِي الأَنْدَلُسي في أَمْثَال الْعَوَام، والقضايا المرتبطة بالفلاحة منها: ما يتعلق بالإنتاج الزِّرَاعِي، والموارد المائية، وآلات رفع المياه، وأعياد الحصاد... إلخ.
٣- الوقوف على طرق أهل الأَنْدَلُس المتعددة في مواجهة الكوارث الاقتصادية التي تمس المجال الزِّرَاعِي، وكيف عبرت أمثالهم عن تلك الظروف كسجل حي شاهد على قدرتهم على التعبير عن واقعهم المعاش بطريقة موجزة ومعبرة.

٤- رصد ما تناولته أمْثَال الْعَوَام لآلات وتقنيات زراعية مثل السواني والنواعير، والقواديس والخطارات.

٥- التأكيد على تمكن أهل الأَنْدَلُس في كل ما يتعلق بشئون الفلاحة. ونتيجة ذلك جاءت أمثالهم العامية صورة صادقة لبيئتهم الزراعية.

٦- هدفت الدراسة إلى التأكيد على أن أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس تناولت التنوع والتباين الواضح في الإنتاج الزِّرَاعِي وتذبذبه ما بين الوفرة والندرة.

٧- رصد أمثال العوام لتعدد الموارد المائية للزراعة في الأَنْدَلُس، مثل مياه الأمطار وكيف اعتمدت الزِّرَاعِة في الأَنْدَلُس على مياه الأمطار والآبار والأودية.

٨- تناول التقلبات المُنَاخية وأثرها على الزِّرَاعِة من خلال أمْثَال الْعَوَام، وكيف أشارت إلى تذبذب إنتاج المحاصيل بأكثر من طريقة.

٩- دراسة أمْثَال الْعَوَام التي تناولت الآفات والجوائح المتعددة في الأَنْدَلُس.

١٠- تناول الأَمْثَال التي تخص أعياد الفلاح، مثل عيد العُنْصُرَة، وعيد العصير، وعيد النَّيْرُوز، كما تعرضت الدراسة إلى بعض العادات الفلاحية المرتبطة ببعض تلك الأعياد.

المنهج المتبع:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي، وتحليل المضمون؛ وذلك حتى لا يكون العمل مجرد عمل وصفي بحت، بل ليكون عمل معرفيًّا قائمًا على الاستقراء والتحليل والتفسير.

وتدور محاور هذه الدراسة حول النقاط التالية:

أولاً : تعريف الأَمْثَال لغة واصطلاحًا. **ثانياً : التنوع في الإنتاج الزِّرَاعِي.**

ثالثاً : الموارد المائية للزراعة في الأَنْدَلُس. **رابعاً : آلات رفع المياه.**

خامساً : أدوات الفلاح الزِّرَاعِية. **سادساً : التقلبات المُنَاخية وأثرها على الزراعة.**

سابعاً : الآفات الزِّرَاعِية. **ثامناً : نصائح فلاحية.**

تاسعاً : المستوى المعيشي للفلاح الأَنْدَلُسي. **عاشراً : الأعياد الفلاحية.**

وأخيرًا ضمنت خاتمة الدراسة النتائج التي توصل إليها الباحث، واختتم البحث بملحق للصور والاشكال وثبت المصادر والمراجع التي أعانتني على إنجاز الدراسة.

أولاً: تعريف الأَمْثَال لغة واصطلاحاً:

المثل في اللغة: يطلق على الشبه "يقال: مثل ومثل شبه وشبه بمعنى واحد، والمثل والمثيل: كالمثل، والجمع أمثال"(١٠)، **والمثل في الاصطلاح:** يعرفه جَلاَلِ الدِّيْنِ السُّيُوطِي (ت 911 هـ/١٥٠٥ م) بأنه: "ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وقنعوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، وصلوا به إلى المطالب القصية، وتواصلوا به عند المكروه والمكربة، وهو أبلغ من الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير بالغ المدى في النفاسة"(١١)، و"يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية؛ فهو نهاية البلاغة"(١٢).

ويعرفه أَحْمَد أَمين بقوله: "نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأَمْثَال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"(١٣)؛ فالمثل هو وليد البيئة التي أنتج فيها، ونتاج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع.

والأَمْثَال هي الحكمة المختزلة، وخلاصة التجربة الإنسانية، ومرآة تعكس النظرة إلى واقع الحياة، ومدى اختلاف وجهات النظر إلى هذا الواقع. وإنها الصورة الصادقة لحال الشعوب والأمم(١٤)، والأَمْثَال بصفة عامة تدل على عقلية الشعب، وطريقة معيشته ومراتب تفكيره من فنون القول الأخرى كالشعر؛ لأن الشعر لا يتذوقه جميع أفراد الشعب... بخلاف المثل الذي يمتاز بإيجاز لفظة وبساطة تركيبه، وسهولة نطقه، فهو لذلك أقرب إلى أن يعلق بأذهان العامة"(١٥). وهي أقرب إلى الصدق وأدنى إلى الأصالة من غيرها في تمثيل روح المجتمع وتصوير طبيعة العامة؛ لأنها نابعة من الشعب ومعبرة عن آرائه وتجاربه واتجاهاته"(١٦).

ومن وظائف الأَمْثَال العامية أنها تمثل تجارب معاشة بوصفها رصدًا للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، ومن خلالها نستطيع إعطاء تصورات عن النشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس، فهي أبدًا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية.

ثانياً: التنوع في الإنتاج الزِّراعِي:

لقد كانت الزِّرَاعِة عماد الاقتصاد الأَنْدَلُسي، وعليها كانت تقوم بعض صناعاتها وجانب من تجاراتها، وهذا يعود إلى تنوع المُنَاخ، وخصوبة أرض الأَنْدَلُس في كثير من بقاعها، ووفرة الموارد المائية، وخير دليل على ذلك ما ذكره المؤرخ المَقَّرِيّ (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) في وصف الأَنْدَلُس بأنها" بلد كريم البقعة، وطيب التربة، وخصب الجنان، ومنبجَس الأنهار الغزار والعيون العِذاب"[١٧]. ووصف ابن غالِب (٥٦٥هـ/١١٧٠م) ما عرف عنهم من اهتمامهم بالزِّرَاعِة والحرث والغرس والسقي بقوله إنهم بارعون "في استنباطهم للمياه، ومعاناتهم لضروب الغراسات، واختيارهم لأجناس الفواكه، تدبيرهم لتركيب الشجر ولإقامة البساتين بصنوف الخضر وأنواع الزهر، فهم أحكم الناس لأسباب الفلاحة[١٨].

وقد تناولت أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس هذا التنوع في الإنتاج الزِّرَاعِي، ومن الأَمْثَال التي تؤكد ذلك قولهم: "**الفول إذا نور، شهرين يدور**"[١٩] و "**أش**[٢٠] **بين تُرُنْج** [٢١] **وبطيخ؟ قالت مبيت ليل**"[٢٢]، وأيضًا "**اللفتية الرملي من فيسوة تغلي**"[٢٣]، و "**إذا أصيب القمح أهرق الشعير**"[٢٤]، و "**أكسى من بصلة**"[٢٥]، و"**يمشو ثوم ويجو بصل**"[٢٦]، و "**اذكر الحبيب يسر الزبيب**"[٢٧] و "**أطيب تينة وقعت في الزيت**"[٢٨] و"**افتح كرنب سلقتكم أن اللحم غالي**"[٢٩] و "**من بغض الكسبور في شارب يكبر**"[٣٠] و " **بحال بلوط زوال الششتى وارم في النار**"[٣١]، و"**عنب السبيكة** –منتزه خارج غَرْناطة–**أسود وبارد عنب الغروس** –بساتين على نهر إشبِيلِيّة[٣٢]– **أبيض مسوس**"[٣٣].

وأشار ابن غَالِب (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م) إلى تنوع ما يزرع في مدن الأَنْدَلُس وكُورها[٣٤]. وهو ما أكدته أَمْثَال الْعَوَام كاشتهار مدينة " الشَّرف" بضاحية إشبِيلِيّة بالزيتون، يقول المثل: "**زيتون الشَّرف، ما زاد وَقْر، زاد فَقْر**" [٣٥]، كما اشتُهرت جَيَّان[٣٦] بالخصب ووفرة الخيرات؛ يقول المثل عنها: "**امدح البلدان، واسكن جَيَّان**"[٣٧]. وباجة[٣٨] مشهورة بوفرة القمح حتى قيل فيها: "**لو كانت باج باجتين، ما سوا القمح حبتين**"[٣٩]، وعن إسْتِجَّة[٤٠]، تقول العامة: "**ذُكِرَت المدن قامت إسْتِجَّة تَجُنْ**"[٤١]، –أي تزهو وتختال–، ووادي آش[٤٢] القريبة من غَرْناطة والمشهورة بأنهارها وبساتينها ومنتزهاتها، تقول العامة: "**ثمار وادي آش لا ظِل ولا طُعْم**"[٤٣]، و"**ثمار وديش** –أي وادي آش بالعامية– **ذل بلا طُعْم**"[٤٤].

وهذا التنوع ناتج بطبيعة الحال عن اهتمام الفلاحين بشئون الزراعة، وعبرت الأَمْثَال عن اهتمام الأَنْدَلُسيين بحرث الأرض وزراعتها بأصناف المزروعات وسقيها، فقدمت الأَمْثَال العامية نصيحة للفلاح بضرورة إتقان الحرث، والاهتمام بالأرض، حيث إن فدانًا جيد الحرث أفضل كثيرًا من فدانين غير محروثين فيقول المثل: "**فدان على فدان من فدان أمام فدان**"(٤٥).

وعن أهمية الحرث الجيد وباعتدال وخبرة، يقول ابن العوام (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م): "فإن الأرض إذا حرثت مرات متفرقات ينقطع نباتها (الحشائش الضارة) بكثرة حرثها، فلا تتكلف تغذية شيء منه، ثم يمر عليها حر الشمس والقيظ، فيصل إلى أعماق خطوطها، فيجتمع لها بهذا العمل ثلاث خلال الانتقاش والرخاوة، ثم إحراق الشمس وتلطيفها إياها، وهذا العمل أنجع ما يكون في إصلاحها"(٤٦).

ورصدت الأَمْثَال كيف أن القمح يجمع ويدرس: "**آخر الصيف مديري**"(٤٧)، وينقل بعدها إلى منازل الفلاحين ليوضع في السلال ثم يتم طحنه تمهيدًا لاستهلاكه، ولذا انتشرت المطاحن "من أي ما يدور القمح لعين الرحى يرجع"(٤٨).

ثالثاً: الموارد المائية للزراعة في الأَنْدَلُس:

١- مياه الأمطار:

اعتمدت الزِّرَاعِة في الأَنْدَلُس على مياه الأمطار، باعتبار أنها أفضل المياه للنبات، إذ تصلح لري جميع أنواع الثمار(٤٩). فتجود به جميع النباتات من الخضر والثمار وغيرها، وسبب ذلك، برأي علماء الفلاحة، هو عذوبته ورطوبته واعتداله، فتقبله الأرض قبولاً حسنًا؛ لكونه يغوص فيها بجميع أجزائه ولا يبقى له على وجهها أثر، وهو موافق لزراعة الخضر التي تقوم على ساق واحدة مما أصله قريب من وجه الأرض(٥٠)، وهو يصلح لسقي صغار الأشجار(٥١). وأكدت الأَمْثَال على أهمية الأمطار والاعتماد الكبير عليها: "**لو كان الرزق بالطياب، ما مل**"(٥٢)، والطياب هو الصحو.

ويبدأ سقوط الأمطار في الأَنْدَلُس في أواخر شهر سبتمبر حتى إبريل، ويتأخر سقوطها أحيانًا إلى ديسمبر(٥٣)، ولأمطار شهر إبريل أهميتها في إنبات زرع الأَنْدَلُس(٥٤)، وقد ورد في الأَمْثَال الأَنْدَلُسية ما يشير إلى ذلك في قولهم: "**مَطَر فَبْرِيلْ خَيْر من فَيْض النِّيل**"(٥٥). فقد اعتبروا مطر شهر إبريل / نيسان فيه خير كثير للمزروعات، وهو بالنسبة لهم أفضل من فيضان نهر النيل.

٢- الآبـــار والأوديـــة:

استعان أهل الأَنْدَلُس بالآبار والأودية لأغراض السقي أو لتأمين احتياجاتهم في المناطق التي تندر فيها مياه الأمطار(٥٦) أو نتيجة تذبذب تساقط الأمطار، مما جعل أهل الأَنْدَلُس يعمدون الى استخدام طرائق وأساليب زراعية متنوعة، واتجهوا إلى الاعتماد على الآبار والأودية، خاصة قرب أراضيهم وبساتينهم، ليضمنوا لها حصة من مصادر مياه الري، وخاصة في تلك المناطق البعيدة عن مجاري الأنهار(٥٧)، كما اتخذ سكان الأَنْدَلُس الآبار في منازلهم وبساتينهم، ففي غَرْناطة(٥٨) كان "الماء يجري في جميع البلد بأسواقه وقاعته ومساجده، يبرز في أماكن على وجه الأرض، وتخفى جداوله تحتها في الأكثر، وحيث طلب الماء وجد"(٥٩)، كما أنشأته الآبار الجماعية في الساحات(٦٠) في كل مدن الأَنْدَلُس.

وأشارت الأَمْثَال إلى أهمية مياه الآبار والأودية بالقول: "**الرزق في البير**"(٦١). و "**أعمق من بير ابن صُمادِح الذي وقع فيه الحمار جذع ووصل لقاع**"(٦٢)، وهو بئر كان قد أحدثه المعتصم بالله (٦٣) في جوفي الْمَرِيَة(٦٤) سنة (٤٥٨هـ/١٠٥٠م)، ثم جلب الماء في قناة تحت الأرض حتى أوصلها للبئر الذي حفر في وسط المدينة، ووضع عليه الدواليب التي ترفع المياه(٦٥). وهناك مثل آخر يدل على الاعتماد أيضًا على مياه الأودية: "**ما بقا للسقا فالواد**"(٦٦)؛ إلا أن قرب مياه الآبار من السطح عرضها للتلوث، مما استوجب التحفظ من الشرب من بعض الأجباب، لذلك اعتبر "وجود البير زعاقا عيب" في الدور(٦٧)، وقد حذرت أَمْثَال الْعَوَام من تلك الآبار الملوثة بقولهم: "**طعنة بمزرق**(٦٨) **ولا شرب من بير أزرق**"(٦٩).

رابعاً: **آلات رفـــع الميـــاه**:

سخر المهندسون والعرفاء(٧٠) في المجال الفلاحي جهودهم لتطوير أدوات الإنتاج الفلاحي من وسائل السقي والحرث والحصاد، وقد ساعد توفر شبكة مائية مهمة، ومتنوعة على قيام نشاط زراعي مكثف. ليصبح القطاع الفلاحي أهم قطاع اقتصادي في الأَنْدَلُس(٧١).

وحرص أهل الأَنْدَلُس على تنظيم عملية السقي من خلال إنشاء آلات خاصة لرفع الماء إلى مستويات أعلى، ولهذا الغرض أنشأوا النواعير وحفروا لها السواقي(٧٢)، ومن آلات رفع المياه المستخدمة في الري، وتناولتها أَمْثَال الْعَوَام ما يلي:

١- السواني:

وكان أهل الأَنْدَلُس "يسقون البساتين بالسواني"(٧٣)، وهي من آلات رفع المياه المستخدمة للري في الأَنْدَلُس تقنية "السواني"(٧٤)، أو الدواليب (٧٥)، والسانية (بالإسبانية Aceña) تشبه الناعورة، ولكنها أقل في الحجم. وتتألف السانية من بكرة دائرية وهي التي يستقى عليها، وهي عبارة عن خشبة مستديرة. وتتصل البكرة بحبل طويل يحمل مجموعة من الدلاء أو القواديس وبعد أن تملأ بالماء ترفع إلى أعلى باستخدام الحيوانات، وعادة تكون ثورًا، أو حصانًا أو حمارًا(٧٦)، وقد يستخدم لإدارته حيوانان في آنٍ واحد(٧٧)، إلى ذلك يشير المثل الشعبي الأَنْدَلُسي القائل: "**بحل**(٧٨) **حمار السَّانية، يمشي فارغ ويجي فارغ**"(٧٩).

وأشارت الأَمْثَال إلى السواني وأهميتها فقيل في المثل: "**سير السواني سفر لا ينقطع**"(٨٠). و"**سينية هَيْدُور** –اسم شخص من الفلاحين– **أبت ما تدور**"(٨١).

٢- القادوس:

كما لجأ أهل الأَنْدَلُس نتيجة التنبذب أيضًا إلى تقنيات هيدرولوجية كاستخدام "القادوس"، وهو إناء من خزف يربط بدولاب الساقية(٨٢)، ويستخدم لإخراج الماء من السواقي(٨٣)، وربما جاءت الكلمة من اللفظ اليوناني قادوس: يوناني(KADOS). وفي اللاتينية (CADUS)، ومعناه برميل(٨٤).

وقد حفظت لنا الأَمْثَال الأَنْدَلُسية وصفًا للقواديس فجاء في أحد الأَمْثَال و"**بَحَل قادوس، الحبل على السَّو**"(٨٥). و"**عيار القويدس – تصغير قادوس– لا قاع علش يجلس، ولا مقبض بش يحبس**"(٨٦).

٣- الْبَكَّار:

وكذلك تم استخدام " الْبَكَّار"، وهي خشبة مستديرة في وسطها محَزٌّ يستقى عليها من البئر، وتستخدم لتصريف الماء إلى الحقول(٨٧)، وتقول الأَمْثَال: "**بحل ربعين في بير، يطير الرَّشاش للْبَكَّار**"(٨٨).

٤- الناعورة:

استخدمت الناعورة لغرض رفع المياه من الأنهار الى مستوى الأراضي الزِّرَاعِية في الأَنْدَلُس(٨٩)، وتتألف الناعورة من عجلة خشبية كبيرة مجهزة بزعانف مستطيلة الشكل وتضمّ إطارًا خشبيًّا يقع داخل الزعانف، ووظيفة هذه الزعانف هي زيادة قدرة الدولاب على الحركة ورفع

الماء[٩٠]، ويقسم الإطار على مجموعة من الخانات او الحجيرات لحمل الماء، وتركب العجلة على محور يوضع بصورة أفقية فوق سطح الماء يدعى (المنجون)[٩١]، ويتخذ غالبًا من ساق شجرة صلبة ضخمة ليضمن الصلابة اللازمة لحمل الدولاب عند دورانه[٩٢]، ويستند المحور الذي يحمل الدولاب الى دِعامتين من بناء حجري مبني على زاوية قائمة مواجهة لمجرى النهر[٩٣]، وتعمل الناعورة بقوة ضغط المياه على الزعانف، ما يضطرها إلى الاندفاع وإجبار عجلة الناعورة على الدوران وبدورانها تمتلئ الخانات أو الحجيرات الموجودة فيها بالمياه، وتحملها للأعلى ثم تصبها في ساقية مرتفعة مرتبطة بساقية أخرى تحمل الماء منها إلى المزرعة[٩٤]. ووصف لنا الإدْرِيسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ناعورة طُلَيطِلَة[٩٥]، والتي كان "ارتفاعها في الجو تسعين ذراعًا، وهي تصعد الماء إلى أعلى القنطرة والماء يجري على ظهرها"[٩٦].

وتطرقت الأَمْثَال إلى ذكر الناعورة فيقول المثل: "**حمار الغدير، أكحل أعمى**"[٩٧]، والغدير الناعورة، وأكحل: أسود، و"**مهندس بَلْم، اقطع العَجَل، إكسار البز**"[٩٨]، و "بلم" لعلها (Balma del Rio) على الوادي الكبير، والعجل: العجلة أي عجلة الناعورة، والبز ما يربط بين أجزاء الخشب في الناعورة[٩٩].

وقد برع الأَنْدَلُسيون في صناعة هذه النواعير بشكل مثير للانتباه، وتم نقل هذه الصناعة إلى مدينة فاس، إذ وجدت نواعير بغاية الروعة هناك صناعها أندلسيون، ويقول الْحَسَن الوزان (ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م): "هي والله شيء عجيب، لا سيما تلك الخاصية المتنقلة في أنه مهما كانت قوة تيار الماء فإنها لا تدور أكثر من أربع وعشرين دورة في اليوم والليلة"[١٠٠].

٥- الخُطّارة:

استخدمت آلات أخرى ومنها الخُطّارة[١٠١] لرفع الماء من أماكن منخفضة إلى مستوى أعلى، وهو مستوى الأراضي الزِّرَاعِية المجاورة، وهي مشتقة من الخطر بمعنى اهتزاز الماء أو تذبذبه[١٠٢]، وتعد الخطارة من آلات رفع المياه وهي نوع من الدواليب الخفاف [١٠٣]، استعمله الأَنْدَلُسيون في أعمال الري في الأودية والأنهار[١٠٤]، وتعد هذه الآلات ضمن أنظمة الري الصغيرة؛ لأن الفلاح يديرها بمساعدة أفراد أسرته، حيث يذكر الخُشَنِي (ت٣٦١هـ/٩٧٢م) أن قاضيًا كان يرفع الماء بخطارة لسقي بقل جنانه وتقوم بسقي أراضٍ زراعية صغيرة المساحة، ويبدو أنها ساعدت في زراعة ضفاف الأنهار والأراضي المحيطة بالعيون[١٠٥].

وعن "الخطارة" تذكر الأَمْثَال الأَنْدَلُسية: **ثلاثة من الناس ما يلباس غفار**[١٠٦]، **ولا يوقد قنديل في منار –المنارة– ولا يولد في طنجهار**[١٠٧]: **صياد بصنارة، ومِيار**[١٠٨] **بحمارة، وجنان**[١٠٩] **بخطارة**[١١٠].

خامساً: أدوات الفلاح الزِّراعِية:

استخدم الفلاح الأَنْدَلُسي أدوات زراعية متنوعة ساعدته في عمله، وقد ورد ذكر العديد من هذه الادوات في أَمْثَال الْعَوَام ومنها:

١- الأرحـــــاء:

الرحى: وهي عبارة عن حجر عظيم تطحن بها الحبوب بعد تنقيتها[١١١]، وقد تناولت الأَمْثَال الأرحاء، ويعمل بها طحانون محترفون يطحنون الغلال للناس نظير أجر معين[١١٢]، وكانت الأرحاء تدار إما بالماء أو الحيوان أو الهواء[١١٣]، وإن كان أغلبها يدار بالماء[١١٤].

وكانت الأرجاء المائية هي الأكثر استعمالاً في الأَنْدَلُس بسبب وفرة مياه الأنهار والعيون. حتى الأرحاء الطاحنة كانت تتخذ على أبواب المنازل في كل من جَيَّان وباغة حصن بلوبة من أعمال وشقة[١١٥]. بينما كانت الأرحاء الهوائية قليلة الاستعمال، إذ لم تشر المصادر الأَنْدَلُسية إلا ما كان موجودًا منها في طركونه وجبل طارق. بينما تجاوزت الأرحاء المائية على عهد ابن الخطيب بغَرْناطة مائة وثلاثين رحى"[١١٦]، وجرت عادة الأَنْدَلُسيين على إقامة الأرحاء بالقرب من الجسور والسدود والأرصفة الواقعة على ضفاف الأنهار والعيون، كما كان عليه الحال من المنكب وإستجة وقبرة وقلمرية وغيرها[١١٧].

وقد عبرت أَمْثَال الْعَوَام عن كثافة النشاط الرحوي بالريف الأَنْدَلُسي فيقول المثل: "**من واظب الرحا يطحن**"[١١٨] و "**أيما كان القمح لعين الرحا يرجع**"[١١٩]. و"**انْفُض أشداق الرحا**"[١٢٠] وأشداق الرحا أي جوانبها. و "**تصيب الجَدَّ فالرحا، لَعْق من عام لآخر**"[١٢١]، و "**سهم سيل فالرحا، الربع في دوي جلاب**"[١٢٢].

وكان إنشاء الرحا على ما يبدو مكلفًا للغاية، مما جعل العديد منهم يتشاركون فيها، فيقول المثل: "**حظ في فقي، أخير من حظ في رحى**"[١٢٣].

٢- المنجل:

كان المنجل من أهم أدوات الفلاح لا يستغني عنها واستعمل المنجل للحصاد(١٢٤)، والتركيب والتقليم (١٢٥)، ويمتاز بكونه كبير الحجم ومعقوفًا(١٢٦). كما استعمل الأَنْدَلُسيون نوعين من "المناجل" هما: "مناجل الزبر"(١٢٧) وتكون حادة رقيقه الأفواه تستخدم في عملية التركيب (التطعيم) وفي قطع جريد النخل وإزالته(١٢٨).

وقد وعبرت أَمْثَال الْعَوَام عن أهمية المنجل في قولهم: "**المنجل إذا وقع، ما يرتفع**"(١٢٩)، ويعبر المثل على أنه متى بدأ الفلاح بالحصاد؛ فينبغي الاستمرار به حتى الانتهاء منه، وقيل أيضًا: "**منجل بقصري، وزوج حمام بيتي**"(١٣٠).

٣- أجزاء المحراث:

يعد المحراث أحد أهم أدوات الفلاح الزِّرَاعِية التي تساعده في حراثة الأرض، إذ تمكن من خلاله قلب التربة وتهيئتها للزراعة، وقد تناولت أَمْثَال الْعَوَام أيضًا أجزاء المحراث، ومنها عمود المحراث والمعروف عندهم باسم "الطُّمُون"(١٣١)؛ فتقول العامة: "**جار جاران مشوم، يرى في عين التبن، ولا يرى الطُّمُون**"(١٣٢).

سادساً: التقلبات المُنَاخية وأثرها على الزراعة:

تتصف الأَنْدَلُس بقلة سقوط الأمطار وتذبذبها وموسميتها؛ إذ يكون سقوط المطر في فصلي الشتاء والربيع، ويكثر تساقطه على المناطق الجبلية الواقعة في الشمال والشمال الغربي من الأَنْدَلُس(١٣٣). وقد تعرضت بلاد الأَنْدَلُس لتقلبات مناخية أثرت سلبًا على اقتصادها، خاصة عند تعرضها للفيضانات، والأوبئة، التي جاءت نتيجة تذبذب التساقطات المطرية التي كانت من ضمن أهم الموارد التي تغذي العيون والأنهار والآبار، غير أن تساقطه الشديد في موسمي الخريف والشتاء كان يؤدي إلى حدوث فيضانات مدمرة تسهم فيها طبيعة الأودية فيرتفع منسوب صبيبها، ولا سيما في الأحواض النهرية الكبرى(١٣٤).

وصارت الفيضانات والقحوط هاجسًا لدى عوام الناس وخواصهم حفظتها ذاكرتهم وروجت لها أمثالهم الشعبية، حتى قالت العامة: "**إما نموت بالعطش وإما نمشوا في السيل**" [١٣٥]. وقد اعتادوا على أداء صلاة الاستسقاء والحرص على التطهر عن التوجه إلى المصليات[١٣٦]، بل اضطروا إلى اللجوء إلى الشعوذة وعادات وطقوس شعبية مثل قلب الثياب تفاؤلاً بتحول القحط[١٣٧]، وتعبر أَمْثَال الْعَوَام عن ذلك بقولهم: "النحس النحيس الجب تحت القميص"[١٣٨].

كما أظهرت الأَمْثَال نتائج تذبذب المُنَاخ ما بين وفرة وقحط، وحدوث مجاعات جراء ذلك فيقول المثل تعبيرًا عن فترات القحط يقول العوام: "**عريان بالجوع**"[١٣٩]، وفي أوقات الكوارث كان يغلو ثمن القمح، وهو السلعة الرئيسية للاقتصاد الأَنْدَلُسي، ويعد القمح بأنواعه من أهم أصناف الحبوب، ونظرًا لأهميته فقد كان يعاوض بالدنانير وهو ما يتضح من خلال بعض النوازل التي أشارت إلى ذلك[١٤٠]، ويقل المعروض منه في الأسواق[١٤١]؛ إما لقلة المنتج منه، أو لاحتكاره من قبل بعض التجار الذين يستغلون أوقات الأزمات لرفع ثمنه[١٤٢]. وقد عبر العامة عن ذلك بقولهم: "**إذا غلا القمح مالو حُصال**"[١٤٣] –والحصال بقية الشيء ونفايته– والمثل يعني أن القمح إذا ارتفع سعره، فإنهم يبحثون عن شيء آخر يقتاتون به كالشعير مثلاً، فإذا فرج الله عنهم هذه الأزمة، تمكنوا من الحصول على القمح[١٤٤].

وقد عبرت الأمثال عن أزمة القمح، وأنه لا يمكن لمتواكل أو متكاسل أن يصيب أو يجد شيئًا منه، فقيل: "**القمح لا يجي بالرسالة**"[١٤٥].

وتاريخيًّا تعرض القمح للغلاء بصورة واضحة الكوارث التي أصابت الأَنْدَلُس مرات عديدة حيث تزامنت المجاعات مع موجة من الغلاء الشديد، وارتفاع الأسعار، مما أدى إلى شح المؤن والأقوات، ويصور ابن حَيَّان القُرْطُبي (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م). هذا الوضع بقوله: "واشتد الغلاء وبلغت الحاجة بالناس مبلغًا لم يكن لهم عهد بمثله وبلغ قفيز[١٤٦] القمح بكيل سوق قُرْطُبَة ثلاثة دنانير"[١٤٧]، واستمر ارتفاع السعر حتى انتهى قفيز القمح إلى اثنى عشر دينارًا، فلم يجد الناس ما يقتاتون به فمات الكثير منهم جوعًا[١٤٨].

كما أشارت أمْثَال الْعَوَام إلى تذبذب إنتاج المحاصيل بأكثر من طريقة منها وفرته أيضًا؛ فيقول المثل: "**إذا أصيب – أي وجد– القمح أهرق الشعير**"(١٤٩)، ويشير المثل إلى أنه في حال الرخاء وتوفر القمح يتم الاستغناء عن الشعير، و "**إذا استوَت الأسعار، الطيّبة أختار**"(١٥٠)، و"**إذا رَخَص الشَّعِير، غَلَت الحَمِير**"(١٥١)، وكذلك "**غرر الجرار يرخص القمح**"(١٥٢)، و"**اليوم تين، وغدًا قيح**"(١٥٣).

وكلها أمثال تدل على الاضطرابات المتعددة التي عانى منها أهل الأَنْدَلُس ما بين الشدة والرخاء، وذلك يرجع إلى أن الأمطار كانت غير منتظمة في أوقاتها وتواليها، فقد تتوالى لعدة أيام(١٥٤)، وقد تتحبس لعام أو أعوام متتالية(١٥٥)، مما سبب في زيادة معدلات التذبذب. ولعدم انتظام سقوط الأمطار، فضلاً عن اختلاف أشكال سطح الأرض في الأَنْدَلُس، جعل منسوب المياه في الأنهار الأَنْدَلُسية غير مستقر، وتنبه ابن العوام الى مشكلة تذبذب سقوط الأمطار في الأَنْدَلُس فقال: "واضمنها سلامة السقي بالعيون أو من الأنهار بالسواقي"(١٥٦). ولذا كانت الأَمْثَال تؤكد على أن أهل الأَنْدَلُس لا يصدقون ما يحصلون عليه من مزروعات إلا بعد أن يجمع ويدخل البيوت، "**لا تقل واحد حتى تحصل في العَدْل**"(١٥٧). و "**لا تمدح العصير حتى تقلع النوالة**"(١٥٨)، والعصير: العنب والتين، والنوالة: كوخ الناطور، وقلعها كناية على انتهاء الموسم الفلاحي وضمان المحصول.

كما يقول المثل: "**كل شي حشيش حتى يحصل فَالْبَلِيشْ**"(١٥٩)، والبليش: قفة كبيرة يحفظ فيها الخبز والدقيق، وهذا المثل يشير إلى أن المحاصيل تكون مهددة في أحيان كثيرة بالجفاف ولا يتم الاطمئنان إلا بعد الحصاد والتخزين.

كما تجلى تأثير هذا المُنَاخ في التقلبات الموسمية والسنوية المنعكسة سلبًا على المخزون المائي الجوفي والسطحي للبلاد(١٦٠)، وتعرض البلاد مرات عديدة للقحط والمجاعات. وقد أشارت المصادر إلى سلسلة من الآثار السيئة الناتجة عن سوء المُنَاخ وتقلباته منها: الجفاف كيبس الزرع(١٦١)، واحتراق الأشجار(١٦٢)، وذَهاب أكثر المحصول(١٦٣)، وقلة الميرة في الأسواق(١٦٤)، وشدة الغلاء(١٦٥)، وعدم الأقوات(١٦٦)، كل ذلك جعل الأَنْدَلُسيين يميلون إلى الاحتياط والتدبير في تخزين الزرع والغذاء، وقد رصدت الأَمْثَال العامية ما يدل ويؤكد على هذا الاحتياط، والتدبير لدى الأَنْدَلُسيين، جاءت أمثالهم تحث على الادخار: "**ارفع ما شيت يقل لك للزمن هيت**"(١٦٧)، وكذلك "**ارفع من خبزك، ولا ترفع من شغلك**"(١٦٨)، "وارفع" معناها في اللهجة الأَنْدَلُسية "ادخر واقتصد". و"**سوس خير من فلوس**" (١٦٩) بمعنى أن خزن الزرع ولو كان مدعاة للتسوس أفضل من بيعه.

وقد نتج عن ذلك اشتهار الأَنْدَلُس ما عُرِف ببيوت الأهراء[١٧٠] (أو البيادر)[١٧١]، وهي عبارة عن مخازن يتم بناؤها بالحفر في الحجر في محاذاة اقدام الجبال أو في اوان فخارية كبيرة توضع تحت سطح الأرض[١٧٢]، وكانوا يعمدون في سنوات الرخاء إلى شحن تلك المخازن بالأقوات خاصة الحبوب، ثم يخزنون الحبوب في تلك المخازن استعداداً لسنوات القحط[١٧٣].

ونظرًا لأهمية الأهراء ومخازن الغلال الرسمية في الأَنْدَلُس، فقد أفرد لها ولاية خاصة ضمن خطط الدولة عرفت بخطة الهراية أو (أمانة الأهراء)، وخصص لها قائمين عرفوا بـ "خدمة الهراية والقبض والدفع"[١٧٤]. ويشير بعض المؤرخين إلى أن صاحب هذه الخطة كان يعرف بـ"صاحب الطعام"، أو خازنه[١٧٥].

وكان الفلاحون يتخيرون القمح للخزن فيدخر الحب الصلب ذا اللون الأسمر السليم غير المكسور[١٧٦]، وكانوا لا يدخرون القمح المسوس اذ كان لديهم مثلاً سائرًا "ما يخزن مسوس إلا مهوس"[١٧٧]، وكانوا يخلطون مع الشعير جصًّا منخولاً بقدر ما يرى بياضه فإنه يسلمه من الآفات[١٧٨]، فضلاً عن دفنهم جرة مملؤة بخل طيب وسط الشعير لغرض المحافظة عليه من الآفات[١٧٩].

وقد كان الأَنْدَلُسيون يستدلون على سقوط الأمطار بدلالات معينة لخبرتهم الواسعة بأحوال بيئتهم وظواهرها الطبيعية من أحوال الشمس والقمر والسحاب والرياح وغير ذلك مما تعارفوا عليه أعوامًا طويلة فأصبح عندهم بمثابة قاعدة، ومن ذلك أنهم "إذا رأوا الحمرة في الآفاق عند طلوع الشمس وغربوها مع سحاب استبشروا بها للخصب، وإذا رأوا الحمرة بغير سحاب أو مع يسير منه توقعوا معها الجدب"[١٨٠] و "إذا رأوا البرق لامعًا من جهة الجنوب وما والاها استبشروا بالسقي ووثقوا بالسقيا"[١٨١] وغير هذا من الظواهر التي كانت لها دلالاتها على الجدب أو سقوط الأمطار[١٨٢].

وقد أشارت الأَمْثَال الأَنْدَلُسية أيضًا إلى بعض هذه الدلالات ومنها قول العامة: "**إذا ريت التين، أبشر بالطين**"[١٨٣]، والتين يظهر في آخر الصيف فهو مؤذن بقرب حلول الخريف، وهو الفصل الذي يبدأ فيه نزول المطر بالأَنْدَلُس، و "**إذا ريث بالغدو خل دوابك يرقد، وإذا ريت بالغشي يسر دوابك للمشي**"[١٨٤]، بمعنى أن الجو إذا كان رديئًا بحيث يتوقع المطر لا ينبغي الإقدام فيه على السفر، وإذا كان طيبًا فيمكن السفر دون خشية من المطر.

وقد وضعت الأَمْثَال العامية مؤشرات تظهر تجاربهم في التصدي للتقلبات الزِّرَاعِية، تقول العامة: "**غدوة مارس وعشيت أبريل، تشيب الأسير**"(١٨٥) بمعنى أنهما طويلتان يجوع فيهما المرء. و"**فأبريل يعتدل المؤخر والبكير**"(١٨٦)، والبكير أي باكورة الزرع وأوائله(١٨٧). والمثل يعني أن الزرع تبدو سنابله في نيسان/ أبريل، سواء في ذلك ما زرع أول الموسم أو ما زرع آخره لأهمية تساقطات آذار/ مارس، كما قال المثل أيضًا: "**في ماي، يعمل كل كل أحد براي**"(١٨٨)، و"**فكتوبر، تكل البلوط ولو كانت خضر**"(١٨٩)، فشهر أكتوبر يكون البلوط قد طاب واستوى؛ فالبلوط يزرع من حبه ووقت زرعه في شهر فبراير/ شباط، ويحصد في أكتوبر، وأواخر شهر نوفمبر(١٩٠)، وكلها أمثال تدل على خبرات فلاحية مهمة انتقلت للناس عن طريق الأمثال.

وعن مؤشرات التقلبات في الزِّرَاعِة تقول الأَمْثَال: "**إذا ريت الخوخ والرمان، فكر في ثيابك أيها العريان**"(١٩١)، في إشارة إلى بداية نزول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة: "**وإذا نور الغريس، ما يوجد للحر قيس**"(١٩٢). و "**إذا ريت التين، أبشر بالطين**"(١٩٣)، والتين يظهر في آخر الصيف، فهو مؤذن بقرب حلول الخريف، وهو الفصل الذي يبدأ فيه نزول المطر بالأَنْدَلُس. و"**إذا ريت الضباب، أبشر بالطياب**"(١٩٤). و "**إذا ريث بالغدو، خل دوابك يرقد، وإذا ريت بالغشي يسر دوابك للمشي**"(١٩٥)، بمعنى أن الجو إذا كان رديئًا، بحيث يتوقع المطر، لا ينبغي الإقدام فيه على السفر، أما إذا كان طيبًا فيمكن السفر دون خشية التساقطات، و "**إرياح مارس وجوائح أبريل**"(١٩٦)، في إشارة إلى ما كان يحدث في شهر مارس من هبوب الرياح التي تضر بالمزروعات، كما يصاحب ذلك ظهور الجراد"(١٩٧).

ثم يأتي من بعده شهر إبريل حيث تصب الجوائح المزروعات وتدمرها، ويأتي مثل آخر عند ابن عَاصِم ليؤكد ذلك: "**كيكون ذا الغرس في مرس كيجي ابريل يصيب بكير**"(١٩٨)، أي إن الزرع إذا نجا بسلام من شهر مارس يأتي أبريل ليدمره مبكرًا، ويقضي على بواكير الزرع أيضاً. والجدير بالذكر أن المصادر الأَنْدَلُسية أكدت على أنه كانت تهب رياح قوية على الأَنْدَلُس في شهري مارس وابريل، وتؤثر هذه الرياح على المزروعات والمغروسات وتهدم المنازل وتقتلع الأشجار وتقتل الناس، اتضح ذلك في العديد من المرات التي هبت فيها رياح شديدة على الأَنْدَلُس، ففي سنة(٣٠٧هـ/٩١٩م) هبت رياح شديدة قلعت الأشجار وهدت الديار ولزم الناس المساجد(١٩٩).

وبعد شهر أبريل تبدأ الأحوال الجوية في الاستقرار، وبالتالي تقل الجوائح، ويبدأ الأَنْدَلُسيون في تنفس الصعداء واستكمال مواسمهم الزِّرَاعِية في اطمئنان وهدوء، وقد عبروا عن هذا الارتياح النفسي في أمثالهم(٢٠٠)، فقالوا: "**إذا جاز أبريل اعمل فوق البحر السرير**"(٢٠١).

كما أشارت أَمْثَال الْعَوَام إلى الصيف والشتاء اللذين ينبذ فيهما الكسل والفتور؛ لأنهما عماد الموسم الفلاحي، حيث يكثف السقي وغيره من الأنشطة الزِّرَاعِية، تقول العامة: "**رقد مارس وأبريل وجا في وقت حصاد الشعير**"(٢٠٢). و "**ليس يقال الفتى فتى حتى يقيل في الشتاء**"(٢٠٣)، والفتى المملوك، ويقيل من القيلولة. و "**هيذ هي الصيف، من حب لقط، ومن حب رقد**"(٢٠٤).

والجدير بالذكر أنه نتيجة التذبذب في المُنَاخ وحدوث خسائر للعديد من صغار الفلاحين لجأ الفلاح إلى نظام الشراكة مع الآخرين، حيث كان الفلاح يلجأ عادة إلى أصحاب الملكيات الصغرى والإمكانات المتوسطة إلى الانضمام في إطار شراكة، وضم مواشيهم إلى بعضها، واستئجار راع يقوم برعيها(٢٠٥)، وقد نبهتهم الأَمْثَال لعواقب مثل تلك الشراكات التي تؤدي أحيانًا إلى وقوع نزاعات فقال المثل: "**البيان في الفدان خير من اللطام في الْأَنْدَر**(٢٠٦)–والأندر هو الأهراء، أي مخازن الحبوب(٢٠٧)–و"**فدين بشريك ما ياكل من فريك**"(٢٠٨).

كما لجأ أصحاب الأرض والفلاح إلى نظام عرف باسم "المُساقاة"(٢٠٩)، وقد تركزت في الضياع والحقول الكبرى، لذلك سميت بـ "وكالة التفويض"(٢١٠). وكان على المساقي بموجب العقد الذي يربطه بصاحب الأرض القيام بـ" ما يتعلق بالثمرة ويبقى بعدها كإنشاء بئر أو عين أو ساقية، وأما سد الحظار، وهو تحصين الصفيرة وإصلاحها، وهو مجرى الماء إلى الصهريج، فلا يلزمه ويجوز اشتراطه عليه"(٢١١)، مقابل نصيب من الإنتاج يتراوح بين الثلث والربع والنصف حسب طبيعة الحقول؛ "لأن الحوائط تختلف في الأعمال، فمنها ما تقل الكلفة فيه فيقل جزؤه، ومنها ما يكثر تعبه فيه"(٢١٢). وهذا النوع من تقسيم العمل هو ما يشير إليه أحد الأمثال الشعبية: "**لس**–ليس– **على الأرض على الزريعة**"(٢١٣)؛ والزريعة: حبوب البذر، ويشير المعنى هنا أن الذنب ليس ذنب الأرض الزِّرَاعِية، وإنما هو ذنب الزريعة، والعمل كله على المساقي كما هو مقرر في كتب الفقه المالكي(٢١٤).

بناءً على ما سبق يتبين رصد الأَمْثَال الأَنْدَلُسية لمدى التعقيد والتداخل في التقلبات الزِّرَاعِية في الأَنْدَلُس نتيجة التقلبات المُنَاخية المتعددة في فصول العام كافة.

سابعاً: الآفـــات الزِّراعِيـــة:

أحيانًا ما كان مناخ الأَنْدَلُس يخرج عن حد الاعتدال؛ فتحدث الآفات والجوائح، ويقول المثل الأَنْدَلُسي معبرًا عن ذلك: "**تحن فالغرق، وذا يصبح المرددوش للغرس**"(٢١٥)، والغرق: الفيضان، والمرددوش: نوع من الأحباق (٢١٦)، المهددة للمحاصيل بالإتلاف.

وتناولت الأَمْثَال العامية تعرض الأراضي الزِّرَاعِية للآفات والحشرات الضارة بكثرة، وظهر ذلك في أمثالهم بقولهم: "**غزر** –أي زاد– **الجراد يرخص القمح**"(٢١٧)، وكذلك قول العامة: "**الجراد بري** –أتلف– **اللحم**"(٢١٨).

وتأتي حشرة الجراد في مقدمة الآفات الضارة التي تسبب خسائر كبيرة للأرض الزِّرَاعِية(٢١٩)، لذا فقد شغلت هذه الآفة حيزًا من المؤلفات العربية وعني بها العرب، فأفردوا لها كتبًا مستقلة(٢٢٠).

ويصاحب ظهور الجراد القحط والمجاعة والأوبئة، فهي تمحو ما على الأرض من زرع وكلأ(٢٢١) فيقول المثل: ""**بحل جراد، الصغير على الكبير**"(٢٢٢)، وكذلك "**اشيعمل العقرب بين الجراد**"(٢٢٣).

ويلتهم الجراد لحاء الأشجار(٢٢٤). بحيث تنعدم الفرصة في وجود نباتات وأشجار يستعان بها على الحقيقة، واتضح أثر الجراد في سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م)، فقد عمت مجاعة كبيرة بالأَنْدَلُس والتي كان سببها انتشار الجراد في الأرض ولحسه الغلات وتردده بالجهات، فنالت الناس مجاعة عظيمة وارتفعت الأسعار(٢٢٥). وتعرض فحص–وادي– الفندون –قرب لورقة(٢٢٦)– لآفة الجراد، وأهلك محاصيل المنطقة(٢٢٧). وهاجم الجراد الأَنْدَلُس سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) بأعداد كبيرة، واستمر ذلك ثلاث سنوات فأمر الحاجِب الْمَنْصُور بن أبي عَامِر (٣٧٠–٣٩٢هـ/٩٨٠ – ١٠٠١م) بصيده وبيعه في أسواق أعدت لذلك؛ لأن الجراد يؤكل وقت المجاعات(٢٢٨)، وكافح الفلاحون آفة الجراد، ففي شهر مارس يظهر بيض الجراد فيؤمر بعقره(٢٢٩)؛ لأنه يسبب خسائر فادحة، ورغم ذلك كان بعضهم يقبل على أكل الجراد عند زيادته، والدليل على ذلك عندما هاجم الجراد الأَنْدَلُس سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) بأعداد كبيرة، أمر الحاجب الْمَنْصُور بصيده وبيعه في أسواق أُعدت لذلك، لان الجراد يؤكل وقت المجاعات(٢٣٠).

وقد تسببت القحوط الناتجة عن آفة الجراد في إسقاط الكراء في السنوات التي يكون فيها الجراد سببًا مباشرًا في إتلاف المحاصيل، سواء بشكل كلي أو جزئي بوصفه من الجوائح، مع الحرص على عدم إلحاق الضرر بصاحب الأرض؛ ففي نازلة أوردها الوَنْشَرِيسي (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م) يؤكد ذلك فيقول: "إذا كترى الأرض على أن تزرع بطونًا فزرع الأولى فأكلها الجراد، وكثر الجراد حتى خاف أن يزرع غيرها فيأكلها الجراد فلا كراء عليه إلا قدْر ما أقام الزرع الأول خاصة[٢٣١].

ثامناً: نصائح فلاحية:

كما قدمت الأمثال نصائح للعامة فيما يخص منتجات زراعية وكيفية الحكم عليها فيقول المثل: "**القرع بأول والبانذجان بآخر**"[٢٣٢] و"**التين المخطط، والسردين المنقط**"[٢٣٣]؛ و"**إذا لقيت أصفر سوق، وإذا لقيت أحمر نوق**"[٢٣٤]؛ و"أخبار التين باللوز والشريح بالجوز"[٢٣٥]، وهناك نصيحة فلاحية بلورها العوام في مثل: "**اخلط القمح، تصلح**"[٢٣٦]، أي لا تعجن خبزك من القمح وحده، بل اخلط القمح بغيره كالشعير مثلاً؛ كي يصلح عيشك، وهذا يوفر للفلاح الفقير[٢٣٧]، و"**رد الخبز للمزود، قم ترقد**"[٢٣٨]، والمزود هو الجراب الذي يخزن فيه الخبز ويصنع من جلد الماعز أو الغنم المدبوغ[٢٣٩]، و"**تكل حب، وتشرب عب**"[٢٤٠]، و"**خير العنب، ما اخضر عوده وعظم عنقوده**"[٢٤١]، و"**زاد زعفران، في أكارع ضييران**"[٢٤٢]، أي إذا زاد الزعفران لا بد من تخزينه، ومن نصائح الفلاحين ضرورة اختيار حبوب البذر الجيدة الغير مغشوشة، فيقول المثل: "**زريع، بلا خديع**"[٢٤٣]، كما قدم الفلاح نصيحة بالبعد عن زراعة البلوط؛ لأنه عسير الهضم سريع التعفن، ولا يقبل عليه الناس فقيل في المثل: "**صاحب البلوط المعفون أكثر صويل**"[٢٤٤]، أي أكثر صياحًا وهمًّا، كما أن البلوط لا يزرع في أي أرض فالأرض البيضاء لا تصلح لزراعة البلوط[٢٤٥]. كما قدم الفلاح نصيحة مهمة أيضًا في أمْثَال الْعَوَام تقول: "**فرق أزراعك**–أي زرعك–، **ووافِ أندرك**"[٢٤٦]، أي فرق زرعك واخزنه بعد ذلك في الصوامع، كما نصحوا بعدم الإكثار من زراعة البصل لعدم فوائده المادية، فهو كثير ورخيص الثمن فقالوا: "**قنطار بصل: ثقيل منتن**"[٢٤٧]، و"**فول في قاع مطمورة**"[٢٤٨].

كما قدم الفلاح نصيحة لا بد أن يعمل بها الناس جميعًا، وخاصة الفلاحين؛ لأنها تحث على الحفاظ على الماء وعدم إهداره فيقول المثل: " لا تهرق ما حتى تجد ما" [٢٤٩].

وكلها نصائح فلاحية مهمة للجميع.

تاسعاً: المستوى المعيشي للفلاح الأَنْدَلُسي:

تطرقت الأمثال إلى المستوى المعيشي للفلاح وما يعانيه من فقر؛ فمن الأمثال الدالة على فقر صغار الفلاحين: "**ثلاثة من الناس ما يلباس غفار، ولا يوقد قنديل في منار–المنارة، ولا يولد في طنجهار: صياد بصنارة، وميار بحمارة، وجنان بخطارة**[٢٥٠]، وكذلك ""**فقير وبدوي، ما يدوي**"[٢٥١]، كما كما يعبر المثل القائل: "**القطاع تطلع الماء للصمع**"[٢٥٢]، والقطاع أي الدراهم، ونستدل منه على ضعف المستوى المادي للفلاح، حيث عبر عن فقره بمثل يؤكد على عجزه عن مد الماء للصوامع؛ لأنه يتطلب الكثير من المال. كما عبر مثل آخر عن ذلك فقيل: "**افتح كرنب سلقتكم إن اللحم غالي**"[٢٥٣]، وهو يشير إلى عجز الفلاحين الفقراء عن شراء اللحم، ولذا جاءت نصيحة من العوام للاقتصاد "**كل خبزك باللمك– الثريد – يكون أوفر لدرهمك**"[٢٥٤]، واضطروا كثيراً إلى أكل الفجل ومن كثرة أكله تمنوا أن يهضم نفسه بنفسه فقيل: "**ليت الفجل يهضم نفسه**"[٢٥٥]، كما نصحوا بأكل البصل وهونوا من الأمر في قولهم: "**ضم البصل واشما حصل**"[٢٥٦]، أي كل البصل، وليكن ما يكون.

عاشراً: الأعياد الفلاحية:

تناولت أَمْثَال الْعَوَام أعياد منها ما يخص الفلاح مثل: عيد العصير[٢٥٧]، ولهذا العيد طابع فلاحي. وقد مَثَّل هذا العيد بالنسبة لسكان مملكة غَرْناطة مجالًا للتنزه والاستمتاع، كان أهل المدينة يخرجون خلال هذا العيد بأولادهم إلى الفحوص[٢٥٨] في الخريف لقطف العنب[٢٥٩]، حيث يقضون أوقاتهم في الرقص والغناء بين حقول العنب[٢٦٠]، مستعينين في ذلك بالخمر[٢٦١]، فلا غرو أن يبتهج الشباب بهذا العيد الذي يمثل لهم فرصة للهرب من أنظار الفقهاء أو المُحْتَسِب الذين يراقبون تصرفاتهم.

وقال المثل العامي: "**طير العصير، ما ينباع بميزان**"[٢٦٢]، وقد عبر عن الابتهاج بهذا الموسم ابن قُزمان[٢٦٣] في أبياته الزجلية. كما تتحدث المصادر عن موسم خاص بصباغة الحرير يقام بقرى غَرْناطة، تخرج أفراد الأسرة كلها ويكون مرافقًا بوسائل ترفيهية من غناء ورقص[٢٦٤].

وكذلك عيد "العُنْصُرَة" أو "المهرجان" وقد اعتاد أهل قُرْطُبَة الاحتفال به في أواخر شهر يونيو/ حزيران من كل سنة[٢٦٥]، ويرى أحد الباحثين[٢٦٦] أن الاحتفال كان يقام في الرابع والعشرين من يونيو، وعلى الرغم من أنه عيد تذكار حلول الروح القدس على التلاميذ، ويقام بعد عيد الفصح

بخمسين يومًا؛ إلا أن الفلاحين اعتمدوه توقيتًا محددًا جرت العادة فيه جَنْيَ التين، واتخاذه في تعاليق خاصة[٢٦٧]. وكباقي الأعياد لم يفت الناس تهنئة بعضهم بعضًا بهذا العيد، والتعبير عن فرحتهم به، والتغني به في أشعارهم[٢٦٨]، ففي أبيات شعرية أنشدها أبو عبيدة حسان بن مالك بن أبي عبيدة متغنيًا بحلول المهرجان[٢٦٩] ما يؤكد ذلك. ومن المظاهر الاحتفالية لهذا العيد إشعالهم للنار في التبن[٢٧٠] والقفز فوقها[٢٧١]. وأحيانًا كانوا ينظمون استعراضات بهذه المناسبة، مثل الاستعراض الذي قدمه أسطول بحري في هذا العيد، وقد وصفه الشاعر أبو بكر الداني[٢٧٢]، وأصبح من أهم أيام أعياد الفلاحين في الأَنْدَلُس، وهو يوم من أيام فرحهم (أعيادهم)، إذ وصف ابن سعيد يوم العصر بقوله: "لقد خرجنا إلى كرم أقمنا فيه مدة منفعته فعددنا ذلك من أيام النعيم"[٢٧٣].

وعن عيد العُنْصُرَة ذكرت الأَمْثَال: "**الكبش المصوف ما يكفز –يقفز– العُنْصُرَة**"[٢٧٤]، ويكفز أي يقفز وذلك على طريقة أهل الأَنْدَلُس في نطق القاف كافًا[٢٧٥]، و"**حتى تكون العنصر فينير**"[٢٧٦]. "**كفزها بحل عنصر**"[٢٧٧]، ويكفز تعني يقفز على طريقة نطق الأَنْدَلُسيين بالقاف.

أما عيد النَّيْرُوز فكان يقام في التاسع والعشرين من شهر آب / أغسطس، مع بداية كل سنة فارسية جديدة، ويتزامن مع اعتدال الربيع[٢٧٨]. وكان فيه يتم ادخار بعض المنتوجات الأُتْرُجِّ إلى هذا اليوم، تقول العامة: "**من ماع تْرُنْج، لينير يرفعها**"[٢٧٩]. وفي هذا اليوم يحتفل به الجميع وخاصة في الأرياف وعدُّوه جزءًا من ثقافتهم الشعبية[٢٨٠]، وفيه يقبلون على شراء الأطعمة المميزة للاحتفال منها:أُتْرُجة صَعْتَرية، وتوابل وحنا[٢٨١]، ويتبادلون التهانيَ[٢٨٢]، ويقدمون فيه الهدايا[٢٨٣].

كما ارتبط هذا العيد بعادة تخص أصحاب الأراضي الزراعية، وهي ذبح خروف أو خروفين؛ إذ كان الأغنياء أصحاب الأراضي التي يتم تفويتها للفلاحين عن طريق المزارعة، يذبحون خروفًا أو خرفين في هذا اليوم إذ كان جَلْب الفلاح لخروف أو خروفين لرب الأرض في هذا اليوم يمثل شرطًا من الشروط التي تنص عليها وثيقة المزارعة[٢٨٤].

ومن المظاهر الاحتفالية بهذا العيد، اعتبار هذا اليوم يوم عطلة وراحة، تُعد فيه أشكال من الحلوى، منها تلك التي تعرف بـ"المدائن"[٢٨٥]. وتباع فيه ألعاب وصور من الزرافات والكمادين وما يشبهها[٢٨٦]، والدوامات التي تصنع من العظام[٢٨٧]. كما كانوا يهنئون بعضهم البعض بهذا العيد[٢٨٨]. ويقدمون فيه

الهدايا[٢٨٩]. ويستغله البعض لإقامة الأفراح والاحتفال بمناسبة اجتماعية مثل الزواج والختان[٢٩٠]، وحسبنا أن الْمَنْصُور بن أبي عَامِر احتفل بزفافه على أسماء بنت غالب ليلة النَّيْرُوز [٢٩١].

كما أشارت أمْثَال الْعَوَام إلى رأس السنة الفلاحية، ويسمى "الحاجوز": تقول العامة: "**الحاجوز يفطن الجروز**"[٢٩٢]، والجروز النهِم الأكول الذي فرط في جمع قوته وقت الصيف، حتى إذا جاء الشتاء تنبه بعد فوات الأوان.

الخاتمة ونتائج البحث:

مما سبق يتضح لنا أن أهل الأَنْدَلُس تركوا لنا تراثًا غنيًّا ومخزونًا لا ينضب لأمْثَال الْعَوَام، أمكن وما زال يمكن استغلاله لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لتاريخ الأَنْدَلُس. والمثل العامي ينبع من البيئة، فهو بذلك يتأثر بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية... إلخ.

وقد رصدت هذه الدراسة: أمْثَال الْعَوَام بوصفها مصدرًا للنشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس (الزَّجَّالِي وابن عَاصِم أنموذجين)، وتناولت الدراسة سمات وخصوصيات المجتمع الزِّرَاعِي الأَنْدَلُسي من خلال أمْثَال الْعَوَام، وتوصلت إلى عدد من النتائج، أهمها:

١- أوضحت الدراسة أهمية أمْثَال الْعَوَام في رصد مادة غزيرة عن النشاط الزِّرَاعِي في الأَنْدَلُس، وأن المثل العامي نابع من طبيعة المجتمع ومتأثر بثقافته من جانب، ويؤثر في الثقافة من جانب آخر.
٢- أكدت الدراسة على أن النشاط الزِّرَاعِي الأَنْدَلُسي كان منبعًا مهمًّا من المنابع التي استقت منها الأَمْثَال العامية مادتها، وذلك تقديرًا من فئة عامة الأَنْدَلُس لهذا الجانب المهم في حياتهم. وكيف كان الأَنْدَلُسيين مهتمين بممارسة الفلاحة وعملياتها المختلفة.
٣- كشفت الدراسة عن العديد من القضايا المرتبطة بالفلاحة منها: ما يتعلق بالإنتاج الزِّرَاعِي، والموارد المائية، وآلات رفع المياه، وأعياد الحصاد... إلخ.
٤- بينت الدراسة تمكن أهل الأَنْدَلُس بشئون الفلاحة. ونتيجة ذلك جاءت أمثالهم العامية صورة صادقة لبيئتهم الزراعية.

٥- توصلت الدراسة إلى أن أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس تناولت التنوع والتباين الواضح في الإنتاج الزِّرَاعِي وتذبذبه ما بين الوفرة والندرة.

٦- استنتجت الدراسة أن اهل الأَنْدَلُس كانوا أشد خلق الله اعتناءً بالأمور الخاصة بالزراعة، وسخر عرفائهم ومهندسيهم جهودهم لخدمة المجال الفلاحي وتطوير أدوات الإنتاج من وسائل السقي و الحرث والحصاد.. إلخ.

٧- كما تناولت الدراسة تعرض أمْثَال الْعَوَام لآلات وتقنيات زراعية مثل السواني والنواعير، والقواديس والخطارات... إلخ.

٨- كما رصدت الدراسة طرق أهل الأَنْدَلُس المتعددة في مواجهة الكوارث الاقتصادية التي تمس المجال الزِّرَاعِي، ووضحت كيفية يعتبر أمثالهم عن تلك الظروف كسجل حي شاهد على قدرتهم على التعبير عن واقعهم المعاش بطريقة موجزة ومعبرة.

٩- استخرجت الدراسة من أمثال العوام تعدد الموارد المائية للزراعة في الأَنْدَلُس، مثل مياه الأمطار وبينت اعتماد الزِّرَاعِة في الأَنْدَلُس على مياه الأمطار والآبار والأودية.

١٠-خرجت الدراسة برصد التقلبات المُنَاخية وأثرها على الزِّرَاعِة من خلال أمْثَال الْعَوَام وأشارت إلى تذبذب إنتاج المحاصيل بأكثر من طريقة.

١١-أبرزت الدراسة أمْثَال الْعَوَام التي تناولت الآفات والجوائح المتعددة في الأَنْدَلُس.

١٢-تناولت الدراسة الأَمْثَال التي تخص أعياد الفلاح، مثل عيد العُنْصُرَة، وعيد العصير، وعيد النَّيْرُوز، كما تعرضت الدراسة إلى بعض العادات الفلاحية المرتبطة ببعض تلك الأعياد.

وأخيرًا فإن هذه الدراسة تبقى محاولة أولية، آمُل أن تسهم في إنتاج أبحاث ودراسات أخرى تتناول مثل هذه الموضوعات الغنية بالحقائق والقضايا الحضارية المهمة.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

ناعورة قُرْطُبَة أمام القصر وقرب القنطرة، ومرفق بها إحدى المطاحن التي تعمل بطاقة الماء، وقد ورد ذكرها في أمْثَال الْعَوَام.

http://www.rawicordoba.com/locations2.htm

ملحق رقم (٢)

نموذج للأرحاء الأَنْدَلُسية كما وردت في أمْثَال الْعَوَام

http://www.wikiwand.com/es/Molino

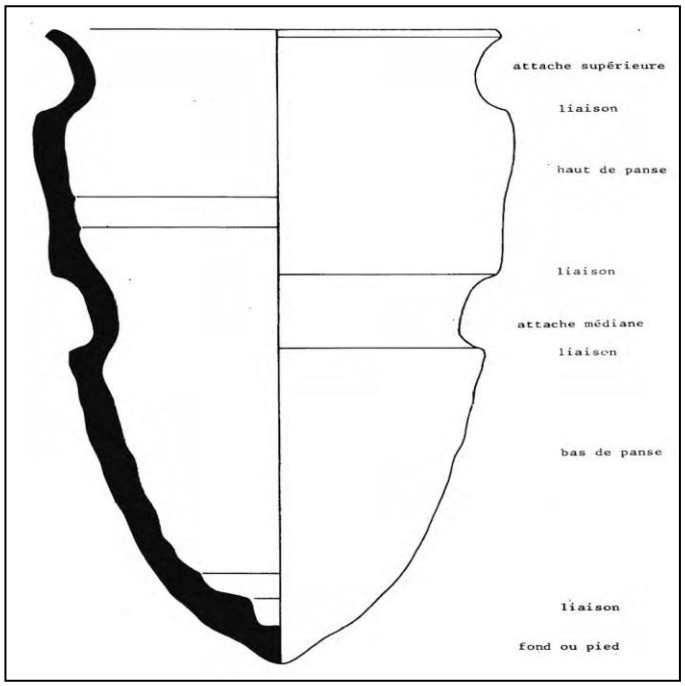

ملحق رقم (٣)

نمـوذج للقـواديس الأَنْدَلُسـية المستخدمة مـع النـواعير، وقد ورد ذكرها في أمْثَال الْعَوَام.

André Bazzana, Pierre Guichard, Yvon Montmessin:L'hydraulique agricole dans al-Andalus: données textuelles et archéologiques,p.70.

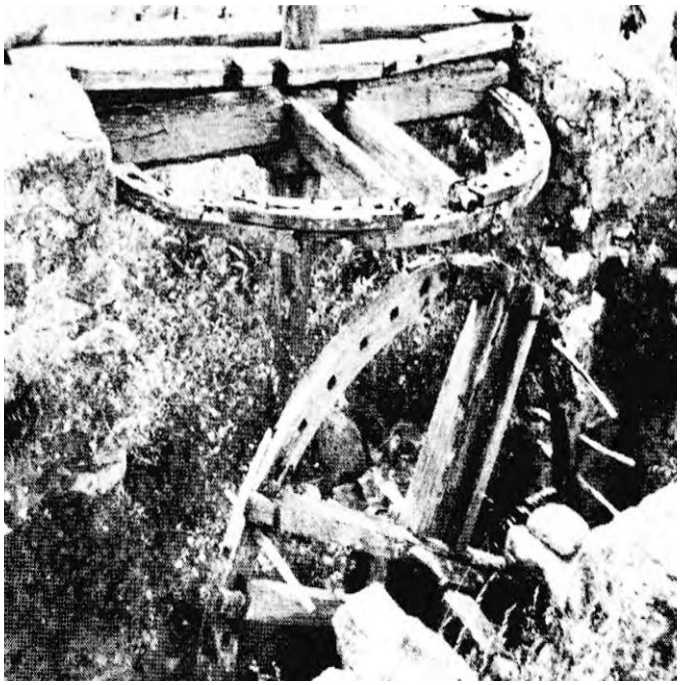

ملحق رقم (٤)

نموذج لنـاعورة أندلسية قديمـة ورد ذكرها في أمثال العوام.

André Bazzana, Pierre Guichard, Yvon Montmessin:L'hydraulique agricole dans al-Andalus: données textuelles et archéologiques,p.75.

الهـــوامـــش:

(١) ابن عَبْدون، مُحَمَّد بن أَحْمَد التُّجِيبي: **رِسَالَة في الْقَضَاء والْحِسْبَة**، نشرها: ليفي بروفنسال، ضمن كتاب ثلاث رسائل أَنْدَلُسيّة في آداب الْحِسْبَة والمُحْتَسِب، الْقَاهِرَة: المعَهْد العِلْمِي الفِرِنْسي، ١٩٥٥م، ص ٥.

(٢) مُحَمَّد بنشَرِيفة: مقدمة تَحْقِيق: **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ج١، فاس: منشورات وزارة الدَّوْلَة المكلفة بالشئون الثَّقَافِيَّة والتَّعْلِيم الأصلي، مطبعة مُحَمَّد الخَامِس الثَّقَافِيَّة الجامعية، ١٩٧١م، ص١٠٤.

(٣) الأُوام: حرارة العطش، حرارة العطش. **المعجم الوسيط**، الْقَاهِرَة: دار الدعوة، ٢٠١٠م، ص ٣٣.

(٤) السوام: الْمَاشِيَة. **المُعْجَم الوسيط**، ص ٤٦٥

(٥) **مقدمة أَمْثَال الْعَوَام**، ص ١٢٠.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ٦٠.

(٧) ابن عَاصِم، أبو بكر ابن عَاصِم القيسي الغَرْناطي: **حَدائِقُ الأَزاهِر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحِكَم والأَمْثَال والحِكَايات والنَوَادِر**، حققه وقدم له: د.أبو همام عبد اللطيف عبد الحليم، بَيْرُوت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.

(٨) الناصري، أبو العباس أَحْمَد بن خالد: **الاسْتِقْصَا لأخبار دول الْمَغْرِب الأَقْصَى**، تَحْقِيق: جعفر ومُحَمَّد الناصري، ج٤، الدّار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٦م، ص٨.

(٩) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٣.

(١٠) ابن مَنْظُور، جَمَال الدّين أبو الفَضْل: **لِسَان العَرَب**، ج١١، بَيْرُوت: دار صادر، ٢٠١١م، ص ٦١.

(١١) **المُزهِر في علوم اللُّغَةُ وأنواعها**، تَحْقِيق: أَحْمَد جاد المولى وعلي البجاوي ومُحَمَّد أبو الفَضْل إبراهيم، ج١، بَيْرُوت: دار الفكر، د.ت، ص٤٨٧.

(١٢) **الْمَيْدَاني**، أبو الفَضْل أَحْمَد بن مُحَمَّد: **مَجْمَع الأَمْثَال**، قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، ج١، بَيْرُوت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ص٥.

(١٣) **قَامُوس العَادَت والتَقَالِيد والتعَابِير المَصْرِيَّة**، الْقَاهِرَة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣م، ص٦١.

(١٤) العطار، رشيد: **المثل العامي الأَنْدَلُسي في الدراسات العربية والاستعرابية**، الرِّبَاط: جمعية البحث التاريخي والاجتماعي، ٢٠١٥م، ص ٨.

(١٥) العبودي، مُحَمَّد بن ناصر: **الأَمْثَال العامية في نَجْد**، الرِّياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٩م، ص٧.

(١٦) مقدمة تَحْقِيق: **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق١، ص ٢٠٤.

(١٧) **نَفْح الطِّيب من غُصْن الأَنْدَلُس الرَطِيب**، تَحْقِيق: د.إِحْسَان عَبَّاس، ج١، بَيْرُوت: دار صَادِر، ١٩٨٨م، ص١٢٩ – ١٣٠.

(١٨) **فرحة الأَنْفُسْ في تَارِيخُ الأَنْدَلُس**، تَحْقِيق: د.لطفي عبد البديع، الْقَاهِرَة: مطبعة مصر، ١٩٥٦، ص ص ١٢-١٣.

(١٩) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٣٤٩، ص ٨١. **وحَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٣.

(٢٠) آش: بمعنى ليس، وتأتي بمعنى لا النافية للفعل.

(٢١) النُرُنْج هو الأُتْرُجِّ: شَجَرٌ مِن فَصِيلَةِ البُرْتُقَالِيَّاتِ، يُعْطِي ثِمَارًا أَكْبَرَ مِنَ اللَّيْمُونِ لاَ يُؤْكَلُ، يُصْنَعُ مِنْ قِشْرِهِ مُرَبَّى، عَصِيرُهُ حَامِضٌ يُعْرَفُ بِالكَبَّادِ وَتُفَّاحِ العَجَمِ ونوع هذه الثمرة يسمى ترنجًا سلطانياً، والأترج منه حلو ومنه حامض، وينشأ الأترج في البلدان الحارة والقريبة من الاعتدال. ابن بصال، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم: **كتاب الفلاحة**، ترجمة: خوسي ماريا مياس بييكروسا، ود. مُحَمَّد عزيمان، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥م، ص٨١؛ ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن على: **الفلاحة النبطية**، تَحْقِيق: د.توفيق فهد، ج١، دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٣م، ص١٧٨.

(٢٢) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٢.

(٢٣) **المصدر نفسه**، ص ٨٣.

(٢٤) **المصدر نفسه**، ص ٨١.

(٢٥) **المصدر نفسه**، ص ٨١.

(٢٦) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق2 ، المثل رقم ٢١٤٤، ص ٤٨٥.

(٢٧) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٣.

(٢٨) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق2 ، المثل رقم ٢٧٥، ص ٦٦؛ **وحَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٤.

(٢٩) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٤؛ وعند الزَّجَّالِي "**افتح كرنب ستقتلك، أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق2 ، المثل رقم ٣٩٣، ص ٨٩.

(٣٠) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٦.

(٣١) **المصدر نفسه**، ص ٨٤.

(٣٢) إشبِيلِيّة (Sevilla): بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة. وتقع مدينة إشبِيلِيّة في الأَنْدَلُس، كانت على جانب من الأهمية أيام الفينيقيين، اتخذها الرومان عاصمة لمقاطعة بيتيكا، وبنو بجوارها مدينة أتاليكا، تتصل بالمحيط الأطلنطي بنهر الوادي

الكبير، فتح الْمُسْلِمون إشبِيلِيّة في شعبان ٩٤ هـ/٧١٣م بقيادة مُوْسَى بن نصير بعد حصار دام شهرًا، وأقام عليها عيسى بن عَبْد الله الطويل، وهو أول ولاتها من الْمُسْلِمين، وتنتشر فيها الكثير من الجنات والبساتين وهي شهيرة بزراعة القطن. العذري، أبو الْعَبَّاس أَحْمَد بن عُمَر: **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب الْبِلْدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تَحْقِيق د. عَبْدِ الْعَزِيزِ الأهواني، مدريد: منشورات معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م، ص ٩٥؛ ابن الشَّبَّاط، مُحَمَّد بن علي المصري التَّوْزَري: **قطعة في وصف الأَنْدَلُس وصقلية من كتاب (صلة السّمط وسمة المرط)**، تَحْقِيق: د.أَحْمَد مُخْتَار العَبَّادِي، مدريد: صحيفة معهد الدِّرَاسَات الإسْلامية، ١٩٧١م، ص١٣٩.

(٣٣) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٩.

(٣٤) **فرحة الأَنْفُسْ**، ص ص ٣٤-٢٤. و الكُوَرة: الإقليم أو الصقع أو البقعة، يجتمع فيها قرى ومحال، وتحدث الجغرافي العربي الْمَقْدِسِي: عن التقسيمات الادارية في الأَنْدَلُس فقال: إن في الأَنْدَلُس ثماني عشرة كورة أو رستاقًا كما في الشَرْق. الْمَقْدِسِي، مُحَمَّد بن أَحْمَد شمس الدين: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، الْقَاهِرَة، مكتبة مدبولي،١٩٩١م، ص٢٣٤.

(٣٥) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٠٣٦، ص٢٣٥.

(٣٦) جَيَّان (Jaen) : بالفتح ثم التشديد وآخره نون. مدينة بالأَنْدَلُس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً، وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار لها أكثر من ثلاثة آلاف قرية، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب. الإدْرِيسي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد: **نُزْهَةُ الْمُشْتَاقِ فِي اخْتِرَاقِ الآفَاق**، ج٢، بَيْرُوت: عالم الكتب، ١٩٨٩م، ص٥٦٨؛ ياقوت الحموي، أبو عَبْد الله بن عَبْد الله الرُّوْمِي: **مُعْجَم الْبِلْدان**، ج٢، بَيْرُوت: دار صادر، ١٩٧٧م، ص١٩٥.

(٣٧) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٤٦٥، ص١٠٥.

(٣٨) بَاجَة: (Beja) مدينة بالأَنْدَلُس من كورة البيرة تقع جنوبي غربي جَيَّان وشمالي غربي غَرْناطة في منتصف المسافة بينهما، يجود فيها الزعفران ويحمل الى الْبِلْدان ينسب اليها عَبْد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن ابي الطرف كان قاضياً زمن الْخَلِيفَة هِشَام بن الحكم سنة (٤٠٢هـ /١٠١١م)، وهي أرض زرع وضرع ويكثر فيها انتاج العسل. **فرحة الأَنْفُسْ**، ص٢١؛ الْحِمْيَرِي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن عبد المنعم: **الرَّوْض المِعْطَار فِي خَبَرِ الأَقْطَار**، تَحْقِيق: د.إِحْسَان عَبَّاس، بَيْرُوت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٣م، ص٧٥.

(٣٩) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٢٤٣، ص ٢٨٦.

(٤٠) إسْتِجَّة: كورة قديمة بالأَنْدَلُس متصلة بأعمال قُرْطُبَة، واسعة البساتين والأراضي بينها وبين قُرْطُبَة عشرة فراسخ، وهي من قواعد الأَنْدَلُس. مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأَنْدَلُس**، تَحْقِيق وترجمة: لويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل آسين، ١٩٨٣م، ص٦٩.

(٤١) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٩٦٣، ص٢١٨.

(٤٢) وادي آش: مدينة كبيرة في الأَنْدَلُس قريبة من غَرْناطة. الْحِمْيَرِي، **الرَّوْض المِعْطَار**، ص٢٧ – ٢٨؛ **مجهول، ذكر بلاد الأَنْدَلُس**، ص٦٤.

(٤٣) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٧٤٥، ص١٦٦.

(٤٤) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٥.

(٤٥) ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن أَحْمَد: **الفلاحة**، تَحْقِيق: دون جوزيف، أنطونيو بانكوري، ج٢، مدريد: ١٨٠٢م، ص ٣٩.

(٤٦) **المصدر نفسه**، ج٢، ص٢١.

(٤٧) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٧.

(٤٨) **المصدر نفسه**، ص ٨٧.

(٤٩) **ابن بصال، كتاب الفلاحة**، ص ص ٣٩-٤٠.

(٥٠) مؤلف مجهول، **مفتاح الراحة لأهل الفلاحة**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد عيسى صالحية و د.إحسان صدقي العمد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٤م، ص١٢٠.

(٥١) ابن العوام، **الفلاحة**، ج١، صص١٣٢-١٣٥.

(٥٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم: ١٢٤٠، ص٢٨٥. وعند ابن عَاصِم،"**لو جى الرزق بالطيب ما كيحل أحد**" **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٦.

(٥٣) ابن عَاصِم: **الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب**، نشر فؤاد سزكين، فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٥م، ص ٩٢- ١٠٢.

(٥٤) عَرِيب بن سعد: **تقويم قُرْطُبَة**، نشر رينهارت دوزي، ليدن: بريل، ١٨٧٣م، ص ٤٨.

(٥٥) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق ٢، المثل رقم ١٥٣٢، ص ٣٤٩.

(٥٦) الإدْرِيسي، **نُزْهَةُ المُشْتَاقِ**، مج٢، ص٥٦٨؛ ابن عِذَارِي، أبو الْعَبَّاس، أَحْمَد بن مُحَمَّد: **البَيَان المُغْرِب في أخبار الأَنْدَلُس والْمَغْرِب**، تَحْقِيق: كولان وبروفنسال، ج٢، بَيْرُوت: دار الثَّقافة، ١٩٨٣م، ص٥١.

(٥٧) الْحِمْيَرِي، **الرَّوْض المِعْطَار**، ص ١٠٢.

(٥٨) غَرْناطة (Granada) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ونون بعد الألف طاء مهملة.مدينة في جنوب إسْبَانيَاعاصمة بني زيرى من مُلُوك الطَّوَائِف وعاصمة بنى الأحمر، استطاع الأسبان أن يوقعوا الفتنة بين خلفاء علي بن الْحَسَن، ولما تم لهم ذلك حاصروا غَرْناطة وأرسل فرديناند ملك إسْبَانيَ أرسله إلى قادة غَرْناطة بالاستسلام فرفضوا فنزل جيش إسباني مكون من ٢٥ ألف جندي واتجهوا صوب المزارع والحدائق وخربوها عن آخرها حتى لا يجد الْمُسْلِمِون ما يأكلونه، ثم جهزت ملكة إسْبَانيا إيزبيلا جيشًا آخر من ٥٠ ألف مقاتل لقتال الْمُسْلِمِين في القلاع والحصون الباقية وبعد قتال مرير استسلمت الْمَدِينَة وسقطت في أيدي الأسبان. ياقوت الحموي، **مُعْجَم الْبِلْدان**، ج٤، ص ١٩٥.

(٥٩) المَقَّرِيّ، **نَفْح الطِّيب**، ج.٣، ص.٢١٧.

(٦٠) ابن رُشْد، أبو الوليد مُحَمَّد بن أَحْمَد: **فتاوى ابن رُشْد**، تَحْقِيق: د. المُخْتَار بن الطَاهِر التّليلي، ج٣، بَيْرُوت: دار الغرب الإسْلامي، ١٩٨٧م، ص ١٣٠٧.

(٦١) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، رقم ٥٢٦، ص ١١٨.

(٦٢) **المصدر نفسه**، ق٢، رقم ٥٤٥، ص ١٢١.

(٦٣) الخليفة المعتصم بالله (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، مُحَمَّد بن معن بن مُحَمَّد بن صمادح، صاحب المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الأَنْدَلُس. **الزركلي**، خير الدين: الأعلام،ج٧، بَيْرُوت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ص١٠٦.

(٦٤) اَلمريّة:(Almeria) : بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها مدينة بنيت أيام عَبْد الرَّحْمَن الناصر سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م)، وازدهرت في أيام المُرَابِطين واشْتَدَّ فيها الرخاء، وتقع على الساحل الشرقي إلى الجنوب الشرقي من بَجَّانة. **مُعْجَم الْبِلْدان**، ج٥، ص١١٥؛ الْحِمْيَرِي، **الرَّوْضُ المِعْطَار**، ص٥٣٧.

(٦٥) العذري، **ترصيع الأخبار**، ص٨٥.

(٦٦) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٣١٤، ص ٣٠٥.

(٦٧) ابن الْخَطِيب، لسان الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد التلمساني: **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد كمال شبانة، الرِّبَاط: نشر: المعهد الجامعي للبحث العلمي، ١٩٧٧م، ص ٥٣.

(٦٨) المزرق هو: الرُّمْحُ القصيرُ. والجمع: مَزاريق، المعجم الوسيط، ص ٣٩٣.

(٦٩) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٠٦٦، ص ٢٤٧.

(٧٠) العرفاء: جمع عريف، وهو في اللغة العالم بالشيء، أي النقيب، وهو دون الرئيس أو القيم بأمور الجماعة، وعرف هذا اللفظ في التاريخ الإسلامي كاسم لوظائف مختلفة كعرفاء الحرف والصناعات مثل عريف الصاغة أو عريف السائقين أو عريف البنائين، وقد ورد هذا اللفظ في المصادر التاريخية منذ القرن ٣هـ/٩م. انظر الكحلاوي، **مُحَمَّد مُحَمَّد: عرفاء البناء في المغرب والأَنْدَلُس وأهم أعمالهم المعمارية**، ندوة الأَنْدَلُس قرون من التقلبات والعطاءات، الرِّياض: مكتبة الملك عبد العزيز، القسم الثالث، ١٩٩٦م، ص٢٠٢- ٢٠٣.

(٧١) إمحَمَّد، بن عبود، الاتجاهات الاقتصادية في الأَنْدَلُس خلال فترة دول الطوائف، في كتابه **جوانب من الواقع الأَنْدَلُسي في القرن الخامس الهجري**، تطوان: منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأَنْدَلُسية، ١٩٩٩، ص٥٨.

(٧٢) ابن بصال ، **كتاب الفلاحة**، ص١٧٦.

(٧٣) العذري، **ترصيع الأخبار**، ص ١٢٢.

(٧٤) ابن رُشْد، **فتاوى ابن رُشْد**، ج٣، ص١٢٩٨.

(٧٥) لما كان الدولاب من أهم مكوناتها، فقد سميت به كذلك. المَقَّرِي، **نَفْح الطِّيب**، ج٣، ص ٤٥٤.

(٧٦) ابن سيده، ابو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ج٢، بَيْرُوت، د. ت، س٩، ص ١٦٨. ابن هشام اللخمي، ابو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد: **الفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة**، تَحْقِيق: د. عبد العزيز الأهواني، مج٣، ج٢، الْقَاهِرَة: مجلة معهد المخطوطات العربي، ١٩٥٧م، ص ٢٩٠.

(٧٧) هيل، دونالد: **الهندسة المدنية والميكانيكية**، ترجمة: نزيه عبد القادر المزعبي، ج٣، بَيْرُوت: منشور ضمن كتاب موسوعة تاريخ العلوم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م، ص٩٩٠.

Imamuddin ,s.m: The Economic History of Spain (Under the Umayyads, (711-1031 A.C) Dacca, 1963,PP.76-77.

(٧٨) بحل: أي بحال، و تقوم مقام كاف التشبيه، وتأتي بمعنى: مثل أو شبيه.

(٧٩) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٦٨٠، ص ١٥٢.

(٨٠) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٦٨٠، ص ١٥٢.

(٨١) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٨٦١، ص ٤٢٧.

(82)Joaquín, Vallvé, "La agricultura en Al Andalus", al Quantara, Vol..II, Madrid ,1982, p.278.

(٨٣) ابن العوام، **الفلاحة**، ج١، ص١٤٧؛ ابن هشام اللخمي، **ألفاظ مغربية**، ج٢، ص ١٩٠-٢٩١.

(٨٤) الحلبي، طوبيا العنيسي: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية:** تصحيح وتعليق: الشيخ يوسف توما البستاني، بَيْرُوت: مكتبة العرب، ١٩٣٢م، ص٥٤.

(٨٥) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس،** ق٢، رقم ٥٩٦، ص ١٣٥.

(٨٦) **المصدر نفسه،** ق٢، رقم ١٦٥٩، ص ٣٧٨.

(87) Bazzana et Pierre guichard: "Irrigation et societe dans l'Espagne orientale au moyen age", in: l'homme et l'eau en Mediterranee et au Proche-Orient, I (Travaux de la Maison de l'Orient, n 2, P.U.F, de Lyon, 1981,p. 32.

(٨٨) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس،** ق٢، رقم ٦٠٦، ص١٣٧.

(٨٩) مكي، محمود علي: **مدريد العربية،** الْقَاهِرَة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص٤٨.

(٩٠) عبد الحفيظ، عماد مُحَمَّد: **النواعير في التراث العربي،** بغداد: مركز الطباعة المركزي، جامعة بغداد، د.ت، ص١٠؛ **الهندسة المدنية والميكانيكية،** ج٣، ص٩٩١.

(٩١) ابن هشام اللخمي، **ألفاظ مغربية،** مج٣، ج٢، ص٢٩١.

(٩٢) **الهندسة المدنية والميكانيكية،** ج٣، ص٩٩١.

(٩٣) **النواعير في التراث العربي،** ص٧.

(٩٤) **الهندسة المدنية والميكانيكية،** ج٣، ص٩٩١.

(٩٥) طُلَيطِلَة (Toledo): كانت عاصمة الأَنْدَلُس قبل دخول طارق،،وهي :مدينة قديمة في إسْبَانيَا تقع في وسط شبه جَزِيرَة أيبريا على مسافة ٩١ ك جنوبي غربي مدريد. كانت مزدهرة أيام الرومان وتسمى توليتم (toletum) ثم صارت حاضرة الدَّوْلَة القوطية. فتحها الْمُسْلِمون بقيادة طارق بن زياد ومُوسَى بن نصير سنة ٩٢هـ (٧١٣م) وجعلوها قاعدة الثغر الأدنى للدّولة الإسْلامية، وحينما سقطت دولة الْخِلافَة الأُمَوِية وانقسمت الأَنْدَلُس إلى طوائف كانت طُلَيطِلَة مستقلة يحكمها بنو ذي النون سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٥م)، وهم من زعماء البَرْبَر، وسقطت طُلَيطِلَة في يد ملك (قَشْتَالَة) (أَلفُونْسُو السَّادِس) في المحرم سنة ٤٨٧هـ/١٠٨٥م، وينتسب إليها كثير من العُلَمَاء منهم عيسى بن دينار الغافقي الطليطلي، ومُحَمَّد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي، وصاعد الأَنْدَلُسي صاحب كتاب "طبقات الأمم" وهى مدنية بها بساتين محدقة وأنهار وجنات وفواكه. الإدْرِيسي، **نُزْهَةُ الْمُشْتَاقِ،** ج٢، ص٥٥١؛ **فرحة الأَنْفُسْ،** ص١٩؛ الْحِمْيَرِي، **الرَّوْض المِعْطَار،** ص ٣٩١.

(٩٦) الإدْرِيسي، **نزهة المشتاق،** ج.٢، ص٥٥١.

(٩٧) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس،** ق٢، المثل رقم ٨٠٩، ص ١٨٤.

(٩٨) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٥٣٤، ص ٣٤٩.

(٩٩) **المصدر نفسه**، هامش رقم ١٥٣٤، ص ٣٤٩.

(١٠٠) الوزان، الْحَسَن بن مُحَمَّد، **وصف أفريقيا**، ترجمة: مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، ج١، الرِّبَاط: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٨٠م، ص ٢٢.

(١٠١) **مدريد العربية**، ص٥٣.

(١٠٢) صالح، حسن عبد القادر: **أنظمة الري والزراعة في الحضارة العربية الاسلامية**، عمَّان: ندوة أساليب الانتاج الصناعي والزِّرَاعِي في الحضارة العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم،٢٠٠١م، ص٩٦.

(١٠٣) أبو مصطفى، كمال السيد: **تاريخ الأَنْدَلُس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين**، الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٩ م، ص١١١.

(١٠٤) **أنظمة الري والزراعة**، ص٩٦.

(١٠٥) **قُضَاة قُرْطُبَة**، الْقَاهِرَة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص.٧٦.

(١٠٦) الغفار: البرنس، ابن هشام اللخمي، **ألفاظ مغربية**، ص ٣٠٠.

(١٠٧) طنجهار أو طرجهارة: كلمة فارسية بمعنى قدح أو كأس أو قارورة. دوزي، راينهارت: **تكملة المعاجم العربية**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد سَلِيم النعَيمي، ج٧، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م، ص ٣٠

(١٠٨) ميار: من يحمل الميرة من مكان إلى آخر. **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، هامش رقم ٧٥٦، ص ١٧٠.

(١٠٩) الجنان: البستاني. **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، هامش رقم ٧٥٦، ص ١٧٠.

(١١٠) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٧٥٦، ص١٧٠.

(١١١) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل: **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تَحْقِيق: د.عائشة عبد الرحمن، ج٣، الْقَاهِرَة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م، ص٣٣٧.

(١١٢) السقطي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد المالقي: **في آداب الحسبة**، اعتناء كولن وليفي بروفنسال، باريس، ١٩٣١م، ص١٦، ص٢٤.

(١١٣) بروفنسال، ليفي: **محاضرات في أدب الأَنْدَلُس وتاريخها**، ترجمة: مُحَمَّد عبد الهادي شعيرة، الْقَاهِرَة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١م، ص٩٠.

(١١٤) ابن عبد الرؤوف، أَحْمَد بن عبد الله: **رسالة في آداب الْحِسْبَة والمُحْتَسِب**، ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الْحِسْبَة، تَحْقِيق: ليفي بروفنسال، الْقَاهِرَة: مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م، ص٨٨.

(١١٥) الإِدْرِيسي، **نُزْهَةُ المُشْتَاقِ**، ص.٥٦٠؛ الْحِمْيَرِي، **الرَّوْض المِعْطَار**، ص١٨٣. ووشقة: مدينة حصينة بالأَنْدَلُس بينها وبين سَرَقُسْطة خمسون ميلاً وهي كريمة التربة ويحيط بها من جانبيها جنان مغروسة وحدائق من الثمار ملتفة وهي مخصوصة بطيب الكمثرى. ياقوت الحموي، **مُعْجَم الْبِلْدان**، ج٥، ص٦١٢

(١١٦) ابن الْخَطِيب، لسان الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد التلمساني: **الإِحَاطَة فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَة**، تَحْقِيق: مُحَمَّد عَبْد الله عنان، ج١، الْقَاهِرَة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م، ص.١٣٣.

(١١٧) العذري، **ترصيع الأخبار**، ص٥٦؛ الإِدْرِيسي، **نُزْهَةُ المُشْتَاقِ**، ج٢، ص٥٦٤.

(١١٨) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، رقم: ١٤٢١، ص ٣٢٩؛ و**حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٧٨.

(١١٩) **المصدر نفسه**، ق٢، رقم: ٢٩٥، ص ٦٩؛ وعند ابن عَاصِم " ما يدور القمح لعين الرحا يرجع"، **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٧.

(١٢٠) **المصدر نفسه**، ق٢، رقم: ٤٥٩، ص ١٠٤.

(١٢١) **المصدر نفسه**، ق٢، رقم: ١٥٧٦، ص ٣٥٧.

(١٢٢) **المصدر نفسه**، ق٢، رقم: ١٨٣٤، ص ٤٢١.

(١٢٣) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم: ٨٣٢، ص ١٨٩.

(١٢٤) ابن حجاج الاشبيلي، أبو عُمَر أَحْمَد بن مُحَمَّد: **المقنع في الفلاحة**، تَحْقِيق: د.صلاح جرار وجاسر أبو صفية، عمَّان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٢م ص٩.

(١٢٥) ابن بصال، **كتاب الفلاحة**، ص٨٣.

(١٢٦) ابن حجاج الاشبيلي، **المقنع في الفلاحة**، ص١٨.

(١٢٧) الطُّغْنَري ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الملك: **زهرة البستان ونزهة الأذهان**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد مولود خلف المشهداني، بغداد: مركز إحياء التراث العلمي،٢٠٠١، ص٤٢١.

(١٢٨) **المصدر نفسه**، ص٣٣٦.

(١٢٩) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، رقم: ٣٥١، ص ٨١.

(١٣٠) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم: ١٥٣١، ص ٣٤٨.

(١٣١) وجمعها طمامين: مِجّر المحراث، **تكملة المعاجم العربية**، ج٧، ص ٨١.

(١٣٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، رقم: ٧٦٤، ص ١٧٣.

(١٣٣) حتاملة، مُحَمَّد عبدة: **أيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين**، عمَّان: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٩٦م، ص٦٦.

(١٣٤) النويري، شهاب الدين أَحْمَد بن عبد الله (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تَحْقِيق: د.مصطفى أبو ضيف أَحْمَد، ج٢٢، الدار البيضاء: دار النشر المغربية، د.ت، ص ٩١.

(١٣٥) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٣.

(١٣٦) الوَنْشَرِيسي، أَحْمَد بن يحيى: **المِعْيَارُ المُعْرِب والجامع الْمُغْرِب عن فتاوى علماء إِفْرِيقْيَةَ والأَنْدَلُس والْمَغْرِب**، أشرف على تَحْقِيقه: د. مُحَمَّد حجّي، ج١، بَيْرُوت: دار الغرب الإِسْلامي، ٨١-١٩٨٣م، ص١٦٤.

(١٣٧) تقول العامة: "النحس النحيس الجب تحت القميص". **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٨٩، ص٤٨.

(١٣٨) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم: ١٨٩، ص ٤٨.

(١٣٩) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ١٥. كما يقول مثل آخر: "أشط من عام الجوع"، الأهواني، عبد العزيز: **أمثال العامة في الأَنْدَلُس**، منشور في كتاب الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين، مصر، دار المعارف ١٩٦٧م)، المثل رقم ٢٣، ص ٢٩٨. و"أشط" في لجهة أهل الأَنْدَلُس بمعنى: أطول، **تكملة المعاجم العربية**، ج ٦، ص٣٠٦.

(١٤٠) الوَنْشَرِيسي، **المِعْيَارُ المُعْرِب**، ج٥، ص ٨٩.

(١٤١) ابن حَيَّان القرطبي، أبو مَرْوَان حَيَّان خلف بن حُسَين: **المقتبس**، تَحْقِيق: بدرو شالميتا وف كورنيطى ومحمود صبح، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، ١٩٧٩ م، ص١٠٣.

(١٤٢) ابن عبد الرؤوف، **رسالة في آداب الْحِسْبَة والمُحْتَسِب**، ص ١٠٩.

(١٤٣) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٤، ص ٩. وعند ابن عَاصِم: "إذا غلا القمح أش لو حصاله"، **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨١.

(١٤٤) دبور، مُحَمَّد علي: **ملامح المجتمع الأَنْدَلُسي كما تصورها الأمثال الأَنْدَلُسية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين**، مجلة قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة الْقَاهِرَة، العدد ١٩، 2005 م، ص ١٦٩.

(١٤٥) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، رقم ١٤٥، ص ٣٩.

(١٤٦) القفيز: من المكاييل العربية القديمة المستعملة لتقدير كميات السلع الجامدة، وكيل الحبوب، وهو على أنواع فمنه القفيز القُرْطُبَي والبلنسي وغيره. والقفيز ستة عشر رطلاً في التقدير، ويزيد وينقص بحسب المكيل. ابن حَوْقَل، أبو القاسم مُحَمَّد بن علي: صورة الأرض، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٨م، ص٣٠١.

(١٤٧) ابن حَيَّان، **المقتبس**، تَحْقِيق: شالميتا، ص ١٠٩؛ **البَيَان المُغْرِب**، ج٢، ص ١٦٨. وقد ناقش المستشرق الاسباني بدرو شالميتا هذا النص وانتهى إلى القول بأن دينار قُرْطُبَة الذهبي كان يعادل في هذه الفترة أربعين درهمًا. انظر : ابن حَيَّان، **المقتبس**، تَحْقِيق: شالميتا،، ص ١٠٩- ١١٠. هامش رقم (٢).

(١٤٨) ابن حَيَّان، **المقتبس**، تَحْقِيق: شالميتا، ص ١٢٤.

(١٤٩) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨١.

(١٥٠) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٢، ص ٨.

(١٥١) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٦٧، ص ٢٠.

(١٥٢) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٩.

(١٥٣) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٧٦، ص ٦٦.

(١٥٤) ابن حَيَّان: **المقتبس في تاريخ** الأَنْدَلُس، تَحْقِيق: د.إسماعيل العربي، الدار البيضاء: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٠م، ص ١٣٧-١٣٨.

(١٥٥) ابن أبي زرع، علي بن عبد الله الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرِّبَاط: دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٣م، ص ٩٦.

(١٥٦) **ابن العوام، الفلاحة**،ج١، ص٥٠.

(١٥٧) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٩٠. والعَدْل: الكيل، وهو ما يحمل على جنب البعير ويعدل بآخر، ويدل هذا على الكثرة. انظر **لِسَان العَرَب**، ج١١، ص ٤٣٣.

(١٥٨) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٠١٨، ص ٤٦٣؛ وعند ابن عَاصِم: "لا تلم العصير حتى تقلع النويله"، **حَدائِقُ الأَزاهِر**،، ص ٩٠.

(١٥٩) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٠٨٣، ص ٢٥٣.

(١٦٠) بنحماده، سعيد: **الماء والإنسان في الأَنْدَلُس خلال القرن ٧-٨هـ**، بَيْرُوت: دار الطليعة، ٢٠٠٧م، ص٧٥- ٧٦.

(١٦١) ابن حَيَّان، **المقتبس**، تَحْقِيق: بدرو شالميتا، ص ١٠٣-١٠٤.

(١٦٢) **الأنيس المطرب**، ص ٩٦.

(١٦٣) ابن حَيَّان، **المقتبس**، تَحْقِيق: شالميتا، ص ١٠٤.

(١٦٤) **البَيَان المُغْرِب**، ج٢، ص ١٦٦.

(١٦٥) **الأنيس المطرب**، ص ٩٦-٩٧. **البَيَان المُغْرِب**، ج٢، ص ١٦٦.

(١٦٦) **الأنيس المطرب**، ص٩٧.

(١٦٧) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٤٢٧، ص ٩٦.

(١٦٨) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٤٦٦، ص ١٠٥.

(١٦٩) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٨٤٦، ص ٤٢٤.

(١٧٠) الأهراء، مفردها هري بالضم، وهو بيت كبير، يجمع فيه الطعام. الفيروزآبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تَحْقِيق: مكتب تَحْقِيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج١، بَيْرُوت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص١٢٣٥.

(١٧١) **فرحة الأَنْفُسْ**، ص٢٨٨.

(١٧٢) **أنظمة الري والزراعة**، ص١٠٥.

(١٧٣) **ابن العوام، الفلاحة**، ج٢، ص ٣٣٣.

(١٧٤) ابن بَسَّام، أبو الْحَسَن علي الشَنْتَريني: **الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الجَزِيرَة**، تَحْقِيق: د. إحسان عباس، ج١، بَيْرُوت: دار الثقافة، ١٩٩٧م، ص ٥١. ويشير بعض المؤرخين إلى أن صاحب هذه الخطة كان يعرف بصاحب الطعام، أو خازنه. انظر ابن عِذَاري: **البَيَان المُغْرِب**، قسم الموحدين، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد الكتاني وآخرون، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٥م، ص ١٥٨.

(١٧٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد: **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، تَحْقِيق: د.خليل شحادة، ود.سهيل زكار، ج٧، بَيْرُوت: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ص ٣٩٢.

(١٧٦) ابن رزين التجيبي، أبو الحسن بن علي الأَنْدَلُسي: **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد بن شقرون، بَيْرُوت: دار المغرب للطباعة،١٩٨٤م، ص٤٩.

(١٧٧) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثال رقم: ١٣٨٦، ص٣١٧؛ ومهوس: من الهوس، وهو طَرَفٌ من الجُنُونِ، الفيروزآبادي، ج١، ص ٥٨٢.

(١٧٨) ابن حجاج الاشبيلي، **المقنع في الفلاحة**، ص٢١.

(١٧٩) **ابن العوام، الفلاحة**،ج١،ص٦٨٠.

(١٨٠) عَرِيْب بن سعد، **تقويم قُرْطُبَة**، ص ٧.

(١٨١) **المصدر نفسه**، ص ٦.

(١٨٢) أبو الخير الإشبيلي: **كتاب الفلاحة**، نشر القاضي التهامي الناصري، فاس: المطبعة الجديدة، ١٩٥٧م، ص ١٧٧-١٧٨.

(١٨٣) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم: ١٧، ص ٧.

([١٨٤]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٦١، ص ١٨.

([١٨٥]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧٣٣، ص ٣٩٦.

([١٨٦]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧٣٩، ص ٣٩٩.

([١٨٧]) **تكملة المعاجم العربية**، ج ١، ص ٤٠٩، حاشية رقم ٦٥٨.

([١٨٨]) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٧٤٠، ص ٣٩٩.

([١٨٩]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧٤١، ص ٣٩٩.

([١٩٠]) قسطوس، ابن لوقا: **الفلاحة اليونانية**، الْقَاهِرَة: المطبعة الوهبية، د.ت، ص٩٥.

([١٩١]) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٩، ص ٤.

([١٩٢]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧، ص ٧.

([١٩٣]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٩، ص ٨.

([١٩٤]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٥٦، ص ١٧.

([١٩٥]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٦١، ص ١٨.

([١٩٦]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١١٤، ص ٣٠.

([١٩٧]) يذكر عريب بن سعد أنه في شهر مارس كان "يظهر دبيب الجراد فيؤمر بعقره. **تقويم قُرْطُبَة**، ص ٤١، و٦٣.

([١٩٨]) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٦.

([١٩٩]) **ذكر بلاد الأَنْدَلُس**، ج١، ص١٧١.

([٢٠٠]) **ملامح المجتمع الأَنْدَلُسي**، ص ١٧٠.

([٢٠١]) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٦٠، ص ١٨.

([٢٠٢]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٩٩٦، ص ٢٢٥.

([٢٠٣]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١١٦٦، ص ٢٧٠.

([٢٠٤]) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٩٣٤، ص ٤٤٣.

([٢٠٥]) ابن رُشْد، **فتاوى ابن رُشْد**، ج٢، ص١١٧٧؛ عَبْدِ الوَاحِد المراكشي، محيى الدين بن علي: **وَثَائِق المُرَابِطِينَ وَالمُوَحِّدِين**، تَحْقِيق: د. حُسَين مؤنس، الْقَاهِرَة: مكتبة الثَّقافة الدِّينِيَّة، ١٩٩٧م، ص.٤٨٦.

([٢٠٦]) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٠٠، ص ٥١؛ **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٣.

([٢٠٧]) الجمع أنادر وهو البيدر أو كدس القمح. الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**، ج١، بَيْرُوت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، ص ٣٠٧.

(٢٠٨) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٩.

(٢٠٩) اختلف الفُقَهَاء في تعريف المُساقاة، فذهب بعضهم إلى أنها: العقد على العمل ببعض الخارج مع سائر الشرائط الأخرى. بينما رأى قسم آخر أن المُساقاة معاقدة دفع الأشجار إلى من يعمل فيها على أن الثمرة بينهما، وهي كالمُزارعة. وذهب الطوسي ومن وافقه في رأيه إلى أن المُساقاة: هي أن يدفع الإنسان نخله إلى غيره على أن يُلحقه ويصرف الجريد ويُصلح الأجاجين تحت النخل ويسقيها، أو يدفع إليه العنب على أن يعمل فيه فيقطع الشيف، ويُصلح مواضع الماء ويسقيه على أن ما رزق الله من ثمرة كانت بينهما على ما يشترطانه. ويبدو أن التعاريف السابقة متقاربة في المعنى والمضمون. و أكد اغلب الفُقَهَاء، ومن بينهم فُقَهَاء الأَنْدَلُس، على أن اسم المُساقاة مشتق من السقي، رغم أنها تشمل أعمالاً أخرى كالتلقيح والإصلاح والحفظ وغيرها. انظر: ابن عَبْد الْبر، أبو عَبْدُ الْمَلِك أَحْمَد بن مُحَمَّد: **الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار**، تَحْقِيق: د.سالم مُحَمَّد عطا ود. مُحَمَّد علي معوض، ج٧، بَيْرُوت: دار الكتب العِلْمِيَّة، ١٩٨٨م، ص٤١.

(٢١٠) **وَثَائِق المُرَابِطِينَ وَالمُوَحِّدِين**، ص ٥٢٧.

(٢١١) ابن حَزْم، أبو مُحَمَّد علي بن أَحْمَد بن سَعِيد: **المحلي**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد منير الدمشقي الْقَاهِرَة: الطباعة المنيرية، ١٩٣٢م، ص ١٨٣.

(٢١٢) الوَنْشَرِيسي، **المِعْيَارُ المُعْرِب**، ج٨، ص١٥٤.

(٢١٣) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١١٧٤، ص ٢٧٢.

(٢١٤) **المصدر نفسه**، ق٢، ص ٢٧٢، هامش رقم ١١٧٤.

(٢١٥) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٥٥٦، ص ٣٥٣.

(٢١٦) **المصدر نفسه**، ق٢، ص ٣٥٣، هامش رقم ١٥٥٦.

(٢١٧) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٩. وقيل كذلك "جراد في يدك أحسن من برطال –عصفور– يطير". الأهواني، عبد العزيز: أمثال العامة في الأَنْدَلُس، المثل رقم ٣٦١، ص٣٢٥

(٢١٨) **أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٢٥، ص ٥٦.

(٢١٩) ابن حَيَّان: **المقتبس**، تَحْقِيق: مَحْمُود علي مكي، بَيْرُوت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣ م، ص ١٤٣، ٢٢٥.

(٢٢٠) مثل كتاب الإرشاد إلى أحكام الجراد لمُحَمَّد بن أحمد الحنبلي الشيباني (عاش، في القرن ٨هـ/١٤م)، وبلوغ المراد فيما ورد عن الجراد لعلي بن مُحَمَّد الملاح (عاش في القرن ١١هـ/١٦م) وكتاب تذكرة العباد بإرسال آية الجراد للقاضي مُحَمَّد بن أحمد بن جار الله الصعدي الصنعاني (ت١١٨١هـ/١٧٦٧م)، وفائدة في صرف الجراد عن الزرع لمؤلف

مجهول. وجميع هذه المؤلفات قد وصلت إلينا، وإن كانت لم تنشر بعد، في حين توجد مؤلفات أخرى لم يبق منها إلا إشارات عابرة في مؤلفات السلف ككتاب الجراد لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)، وكتاب الجراد للأخفش الصغير أبي الحسن علي بن سليمان (ت٣١٥هـ/٩٢٧م)، الأسد، ناصر الدين: **مقدمة لدراسة الجراد في تراثنا**، إسهام ضمن ندوة الكوارث الطبيعية آفة الجراد، سلا، مطابع سلا، ١٩٨٩م، ص ١٩-٢٠.

(٢٢١) ابن القطان، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الملك: **نظم الجُمَانْ في أخبار الزَّمَان**، تَحْقِيق: د. مَحْمُود علي مكي، ج٦، الرِّبَاط: كلية الْآدَاب والعلوم الإنسانية، د. ت، ص٢٤٢.

(٢٢٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٦٥٤، ص ١٦٤.

(٢٢٣) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٢١٣، ص ٥٤.

(٢٢٤) المنشاوى، عبد العزيز وعصمت حجازى: **الآفات الحشرية والحيوانية وطرق مكافحتها**، الإسكندرية: مكتبة المعارف المعارف الحديثة، ٢٠٠١م، ص٢٧٦.

(٢٢٥) ابن حَيَّان، **المقتبس**، تَحْقِيق: محمود مكي، ص٩٣، **البَيَان المُغْرِب**، ج٢، ص٨١.

(٢٢٦) لورقة، وهي مدينة الأَنْدَلُس من أعمال تدمير وبها حصن ومعتقل محكم، وفيها فواكه كثيرة. ياقوت الحموي، **مُعْجَم الْبِلْدان**، ج٥، صص ٢٥-٢٦.

(٢٢٧) العذري، **ترصيع الأخبار**، ج١، ص٢٥.

(٢٢٨) **ذكر بلاد الأَنْدَلُس**، ص٢١٣.

(٢٢٩) **تقويم قُرْطُبَة**، ص٤٠.

(٢٣٠) **ذكر بلاد الأَنْدَلُس**، ص٢١٣.

(٢٣١) الوَنْشَرِيسي، **المِعْيَارُ المُعْرِب**، ج٨، ص ١٦٤.

(٢٣٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٦٩، ص ٤٣.

(٢٣٣) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧٠، ص ٤٣. **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٦.

(٢٣٤) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٥٨، ص ١٨.

(٢٣٥) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٣٦٤، ص ٨٣.

(٢٣٦) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٤١٨، ص ٩٤.

(٢٣٧) **المصدر نفسه**، ق٢، هامش رقم ٤١٨، ص ٩٤.

(٢٣٨) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٩٨٨، ص ٢٢٤.

(٢٣٩) **تكملة المعاجم العربية**، ج٥، ص ٣٨١.

(٢٤٠) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٧٢٢، ص ١٦٠.

(٢٤١) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٩٣١، ص209 .

(٢٤٢) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٠١٦، ص ٢٣١.

(٢٤٣) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٠٤٤، ص ٢٣٨.

(٢٤٤) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٥٨٣، ص ٣٥٩.

(٢٤٥) **زهرة البستان**، ص٢٥٤.

(٢٤٦) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٧٤٥، ص ٤٠٠.

(٢٤٧) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧٩٥، ص ٤١٢.

(٢٤٨) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٧٦٢، ص ٤٠٤. والمطمورة هي: أماكن أو حفر تحفر في الأرض توسع أسافلها وتخبأ فيها الحبوب. ابن منظور: **لِسَان العَرَب**، ج ٤، ص ٥٠٢.

(٢٤٩) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٢٠١٦، ص ٤٦٢.

(٢٥٠) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ٧٥٦، ص١٧٠.

(٢٥١) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٧٧٥، ص ٤٠٧.

(٢٥٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٣٣٦، ص ٧٩.

(٢٥٣) **حَدائِقُ الأَزاهِر**، ص ٨٤.

(٢٥٤) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١١٤٠، ص ٢٦٥.

(٢٥٥) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٢٢٩، ص ٢٨٣.

(٢٥٦) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١٦٢٨، ص ٣٧١.

(٢٥٧) **الإحاطة**، ج١، ص١٣٨.

(٢٥٨) **المصدر نفسه**، ج١، ص١٣٨.

(259)Mojtar, Abbadi, "Las Fiestas Profanas y Religiosas en el Reino de Granada", Miscelánea de E. A. H, vol. XIV-XV, fax,1, Granada. 1965-66, p.90

(260) Las Fiestas Profanas y Religiosas en el Reino de Granada, p. 93.

(261) Las Fiestas Profanas y Religiosas en el Reino de Granada p. 93,.

(٢٦٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٠٥٥، ٢٤٤.

(٢٦٣) حين قال: عهدي بالقرى إذ كنا خلا * فلا فقي ولا حاج.لمن كان نخاف

ونروح ونغدو وفجوها نظاف * كل يوم نزاه وفرح جديد

الأهواني، عبد العزيز: الزجل في الأَنْدَلُس، الْقَاهِرَة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٦٧ م، ص٩٩.

(٢٦٤) المَقَّرِيّ، **نَفْح الطِّيب**، ج.١، ص.١٧٨.

(٢٦٥) **المصدر نفسه**، ج.٣، ص.١٢٨.

(266)Arié, Rachel**, Historia y Cultura de la Granada Nazri,** Granada. 2004, p. 63

(٢٦٧) أبو الخير الإشبيلي، **كتاب في الفلاحة**، ص.١٠٩.

(٢٦٨) الضَّبِيُّ، أَحْمَد بن يحيى بن أَحْمَد: **بغية الملتمس**، الْقَاهِرَة: دار الكاتب الْعَرَبِيِّ، ١٩٦٧م، ص.٣٨٤.

(٢٦٩) ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن مُحَمَّد بن عَبْد الله: **مَطْمَح الأَنْفُسِ وَمَسْرَح التَّأَنُّسِ فِي مُلَحِ أَهْلِ الأَنْدَلُس**، دراسة وتَحْقِيق: د. مُحَمَّد علي شوابكة، بَيْرُوت: مؤسسة الرِسَالَة، ١٩٨٣م، ص٣١٣.

(270)**Historia y Cultura de la Granada**, p. 63.

(٢٧١) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم، ق.١، ص٢٤١.

(٢٧٢) عَبْدِ الوَاحِد المَرَّاكُشي، محيى الدين بن علي: **المُعْجِب فِي تَلْخِيصِ أَخْبَارِ المَغْرِب**، تَحْقِيق: د.خليل عمران المنصور، بَيْرُوت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨ ص١٠٧.

(٢٧٣) ابن سَعِيد، علي بن مُوْسَى: **المُغْرِب في حلي الْمَغْرِب**، تَحْقِيق: د.شوقي ضيف، ج١، الْقَاهِرَة: دار المعارف، ١٩٩٩م، ص ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٢٧٤) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٣٧٣، ص ٨٥.

(٢٧٥) المَقَّرِيّ، **نَفْح الطِّيب**، ج٣، ص ٢٥٩.

(٢٧٦) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ٨٥٩، ص ١٩٥.

(٢٧٧) **المصدر نفسه**، ق٢، المثل رقم ١١٤٨، ص ٢٦٧.

(278)**Historia y Cultura de la Granada**, p. 6.

(٢٧٩) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٤١٢، ص٣٢٧.

(٢٨٠) ابن بَسَّام، **الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الجَزِيرَة**، ج١، ص.٥٦١.

(٢٨١) **المصدر نفسه**، ج١، ص.٥٦٢.

(٢٨٢) **مَطْمَح الأَنْفُسِ**، ص.١١٣.

(٢٨٣) ابن الأَبَّار، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن أبي بَكْر: **الحُلة السِّيَراء**، تَحْقِيق: د. حُسَين مؤنس، ج٢، الْقَاهِرَة: دار المعارف، الْقَاهِرَة، ١٩٨٥م، ص ١٦٢.

(٢٨٤) **وَثَائِق المُرَابِطِينَ وَالمُوَحِّدِين**، ص.٥٤١. و المزارعة: هي تسليم الأرض لرجل يقوم بزراعتها ببعض ما يخرج منها والبذر من المالك، وتتم "بجزء مشاع مسمى مما يخرج الله تعالى من

الأرض". وتقوم على عدة مبادئ هي موضوع اختلاف أحيانًا بين الفُقَهَاء، ومع ذلك نستطيع أن نلخص الأساسي من تلك المبادئ كما يلي:أولًا، تتم المزارعة بين شخصين أحدهما صاحب الأرض أو وكيل ينوب عنه والآخر عامل مزارع. ثانيًا، تقوم المزارعة على أساس عقد بين الطرفين السالف ذكرهما. ثالثا، تتراوح مدة عقد المزارعة بين سنة وأربع سنوات كما توضح ذلك النماذج التي تمدنا بها كتب العُقُود والشُّرُوط. غير أن بعض الفُقَهَاء، وعلى رأسهم ابن حَزْم، ذهبوا إلى القول بأنه لا يجب اشتراط مدة معينة. "لأن عقد المزارعة مطلق". ومن ثم، فإن اشتراط مدة زمنية عامل باطل، في نظرهم، لأنه مخالف لما ورد في كتاب الله تعالى. ولما كان يعمل به الرَّسُول ρ. وما كان يعمل به الصحابة τ. رابعا، تنتهي عملية المزارعة بانتهاء مدة العقد، إذا كانت هذه المدة الزمنية محددة طبعًا. وإذا كانت مفتوحة كما يوصي بذلك ابن حَزْم فإن المزارعة قد تنتهي بوفاة أحد طرفي العقد. أو بخروج أحدهما من العملية. وحتى في حالة وفاة أحدهما من الممكن أن تستمر، وذلك إذا تُوفِّي صاحب الاستغلالية وأقر ورثته المزارع وأبقوه في عمله، ورضي هذا الأخير بذلك. وكذلك إذا تُوفِّي المزارع وأقر صاحب الاستغلالية (أو وكيله) أحد أبناء المزارع ورضي هذا الأخير (أي الابن) بذلك. انظر: **لِسَان العَرَب**، ج٣، ص٣٧٧؛ ابن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تَحْقِيق: شعيب الارناؤوط، ج١١، بَيْرُوت: مؤسسة الرِسَالَة، ١٩٨٧م، ص٥٩٤؛ البهوتي، منصور بن يُونُس بن صَلاحَ: **كشاف القناع عن متن الإقناع**، تَحْقِيق: د.مُحَمَّد حسن، ج٣، بَيْرُوت: دار الكتب العِلْمِيَّة، ١٩٧٧م، ص٥٣٢؛ د. نكادي، يُوسُف: **الزراعة في الأَنْدَلُس خلال الْقَرْن الخَامِس الهِجْرِي**، الرِّبَاط: مطبعة الجسور، ٢٠٠٧م، ص ١٩٦.

(٢٨٥) المَقَّرِيّ، **نَفْح الطِّيب**، ج٤، ص.٦٣ و ١٣١.

(٢٨٦) ابن رُشْد، **فتاوى ابن رُشْد**، ج٢، ص.٩٤٠.

(٢٨٧) الوَنْشَرِيسي، **المِعْيَارُ المُعْرِب**، ج٦، ص.٤١٥.

(٢٨٨) **مَطْمَح الأَنْفُسِ**، ص١١٣.

(٢٨٩) ابن الأَبَّار، **الحُلة السِّيَرَاء**، ج٢، ص ١٦٢.

(٢٩٠) المَقَّرِيّ، **نَفْح الطِّيب**، ج٣، ص.٨٩.

(٢٩١) ابن بَسَّام، **الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الجَزِيرَة**، ق.٤، م.١، ص.٦٥.

(٢٩٢) **أمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس**، ق٢، المثل رقم ١٧٤٨، ص ٤٠١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية المطبوعة

١- ابن الأَبَّار، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن أبي بَكْر(ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م): **الحُلة السِّيَراء**، تَحْقِيق: د. حُسَين مؤنس، الْقَاهِرَة: دار المعارف، الْقَاهِرَة، ١٩٨٥م.

٢- ابن أبي زرع، أبو الحسن على بن عبدالله الفاسي(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تَحْقِيق: د.عبد الوهاب بن منصور، الرِّبَاط: دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٢م.

٣- الإِدْرِيسي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد(ت٥٦٠هـ / ١١٦٤م): **نُزْهَةُ المُشْتَاقِ فِي اخْتِرَاقِ الآفَاق**، بَيْرُوت: عالم الكتب، ١٩٨٩م.

٤- ابن بَسَّام، أبو الْحَسَن علي الشَنْتَريني(ت٥٤٢هـ / ١١٤٧م): **الذَّخِيرَة فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الجَزِيرَة**، تَحْقِيق: د. إحسان عباس ، بَيْرُوت: دار الثقافة ، ١٩٩٧م.

٥- ابن بصال، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم(عاش في القرن ٥هـ/ ١١م): **كتاب الفلاحة**، ترجمة: خوسي ماريا مياس بييكروسا، ود. مُحَمَّد عزيمان، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥م.

٦- ابن حجاج الإشبِيلِيّ ، أبو عُمَر أَحْمَد بن مُحَمَّد: **المقنع في الفلاحة**(عاش في القرن ٥هـ/ ١١م)، تَحْقِيق: د. صلاح جرار وجاسر أبو صفية، عمَّان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٢م.

٧- ابن حَزْم، أبو مُحَمَّد علي بن أَحْمَد بن سَعِيد(ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م): **المحلي**، تحقيق: د.مُحَمَّد منير الدمشقي، الْقَاهِرَة : الطباعة المنيرية، ١٩٣٢م.

٨- الْحِمْيَرِي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الله بن عبد المنعم(ت٩١٠هـ / ١٥٠٤م): **الرَّوْض المِعْطَار فِي خَبَرِ الأَقْطَار**، تَحْقِيق: د.إِحْسَان عَبَّاس، بَيْرُوت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٣م.

٩- ابن حَوْقَل، أبو القاسم مُحَمَّد بن علي(ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م): **صورة الأرض**، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٨م.

١٠- ابن حَيَّان ، أبو مَرْوَان حَيَّان خلف بن حُسَين (ت٤٦٩ هـ/ /١٠٦٧م) : **المقتبس**، تَحْقِيق: بدرو شالميتا، مدريد: المعهد الاسباني العربي للثقافة، ١٩٧٩ م

١١- _____: **المقتبس**، تَحْقِيق: د.مَحْمُود علي مكي، بَيْرُوت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣ م.

١٢- _____: **المقتبس في تاريخ الأَنْدَلُس**، تَحْقِيق: د.إسماعيل العربي، الدار البيضاء: منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٠م.

١٣- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن مُحَمَّد بن عَبْد الله (ت ٥٢٩هـ /١١٣٤م): **مَطْمَح الأَنْفُسِ وَمَسْرَح التَّأَنُّسِ فِي مُلَحِ أَهْلِ الأَنْدَلُس**، دراسة وتَحْقِيق: د. مُحَمَّد علي شوابكة، بَيْرُوت: مؤسسة الرِسَالَة، ١٩٨٣م.

١٤- الخُشَنِي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن حارث بن أسد (ت ٣٦١هـ/٩٧٢م): **قُضَاة قُرْطُبَة**، الْقَاهِرَة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

١٥- ابن الْخَطِيب، لسان الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد التلمساني(ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م): **الإِحَاطَة فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَة**، تَحْقِيق: مُحَمَّد عَبْد الله عنان، الْقَاهِرَة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.

١٦- _____ : **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق: د.مُحَمَّد كمال شبانة، الرِّبَاط : نشر: المعهد الجامعي للبحث العلمي، ١٩٧٧م.
١٧- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد(ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، تحقيق: د.خليل شحادة، ود.سهيل زكار، بَيْرُوت : دار الفكر، ٢٠٠٠م.
١٨- أبو الخير الإشبِيلِيّ (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي): **كتاب الفلاحة**، نشر القاضي التهامي الناصري، فاس: المطبعة الجديدة، ١٩٥٧م.
١٩- الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م): **مختار الصحاح**، بَيْرُوت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م
٢٠- ابن رزين التجيبي، أبو الحسن بن علي الأَنْدَلُسي(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، تحقيق: د.مُحَمَّد بن شقرون، بَيْرُوت: دار المغرب للطباعة، ١٩٨٤م.
٢١- ابن رُشْد، أبو الوليد مُحَمَّد بن أَحْمَد(ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م): **فتاوى ابن رُشْد**، تَحْقِيق: د. المُخْتَار بن الطَاهِر التّلِيلي، بَيْرُوت: دار الغرب الإِسْلامي، ١٩٨٧م.
٢٢- الزجالي، أبو يحيى عبيد الله بن أَحْمَد(ت 694 هـ/ 1295م) : **رَي الأُوام ومرعي السوام في نكت الخواص والعوام** (أَمْثَال الْعَوَام في الأَنْدَلُس) تَحْقِيق: د.مُحَمَّد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصيل، فاس، ١٩٧١م.
٢٣- ابن سَعِيد، علي بن مُوسَى(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): **المُغْرِب في حلي الْمَغْرِب**، تَحْقِيق: د.شوقي ضيف، الْقَاهِرَة: دار المعارف، ١٩٩٩م
٢٤- السقطي، أبو عَبْد الله مُحَمَّد المالقي(ت ٦٣١هـ/١٢٣٤م): **في آداب الحسبة**، اعتناء كولن وليفي بروفنسال، باريس، ١٩٣١م.
٢٥- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م): **المحكم والمحيط الاعظم في اللغة** ، تحقيق: د.عائشة عبد الرحمن، الْقَاهِرَة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م.
٢٦- السُّيُوطِي، جَلاَلِ الدِّيْنِ (ت 911 هـ/١٥٠٥ م): **المُزهِر في علوم اللُّغَةُ وأنواعها**، تَحْقِيق وضبط: د.أَحْمَد جاد المولى ود.علي البجاوي ود.مُحَمَّد أبو الفَضْل إبراهيم، بَيْرُوت: دار الفكر، د.ت.
٢٧- ابن الشَّبَّاط، مُحَمَّد بن علي المصري التَّوْزَري(ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م): **قطعة في وصف الأَنْدَلُس وصقيلة من كتاب (صلة السّمط وسمة المرط)**، تَحْقِيق : د.أَحْمَد مُخْتَار العَبَّادِي، مدريد: صحيفة معهد الدِّرَاسَات الإِسْلامية، ١٩٧١م.
٢٨- الضَّبِيُّ، أَحْمَدُ بن يحيى بن أَحْمَد (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢م): **بغية الملتمس**، الْقَاهِرَة: دار الكاتب الْعَرَبِيِّ، ١٩٦٧م.
٢٩- الطُّغْنَري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الملك: **زهرة البستان ونزهة الأذهان**، تحقيق: د. مُحَمَّد مولود خلف المشهداني، بغداد: مركز إحياء التراث العلمي، ٢٠٠١م.
٣٠- ابن عَاصِم، أبو بكر ابن عَاصِم القيسي الغَرْناطي (ت٨٥٧هـ 1453م): **الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب**، نشر فؤاد سزكين، فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٥م.
٣١- _____: **حَدائِقُ الأَزاهِر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأَمْثَال والحكايات والنوادر**، حققه وقدم له: د.أبو همام عبد اللطيف عبد الحليم، بَيْرُوت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.

٣٢- ابن عَبْد الْبر، أبو عَبْدُ الْمَلِك أَحْمَد بن مُحَمَّد (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): **الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار**، تَحْقِيق: د سالم مُحَمَّد عطا ود. مُحَمَّد علي معوض، بَيْرُوت: دار الكتب العِلْمِيَّة، ١٩٨٨م.

٣٣- ابن عبد الرؤوف، أَحْمَد بن عبد الله (ت في النصف الثاني من القرن٦ هـ/ ١٢م): **رسالة في آداب الْحِسْبَة والمُحْتَسِب**، ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الْحِسْبَة، تَحْقِيق: ليفي بروفنسال، الْقَاهِرَة: مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م.

٣٤- عَبْدِ الوَاحِد المَرَّاكُشي، محيى الدين بن علي(ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م): **المُعْجِب فِي تَلْخِيصِ أَخْبَارِ المَغْرِب**، تَحْقِيق: د.خليل عمران، بَيْرُوت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م.

٣٥- ـــــ: **وَثَائِق المُرَابِطِينَ وَالمُوَحِّدِين**، تَحْقِيق: د. حُسَين مؤنس، الْقَاهِرَة : مكتبة الثَّقافة الدِّينِيَّة، ١٩٩٧م.

٣٦- ابن عَبْدون، مُحَمَّد بن أَحْمَد التِّجِيبي(ت في النصف الأول من القرن ٦هـ/١٢م): **رِسَالَة فِي الْقَضَاء والْحِسْبَة**، نشرها: ليفي بروفنسال، ضمن كتاب ثلاث رسائل أَنْدَلُسيّة في آداب الْحِسْبَة والمُحْتَسِب، الْقَاهِرَة: المعَهْد العِلْمِي الفِرِنْسي، ١٩٥٥م.

٣٧- العذري، أبو الْعَبَّاس أَحْمَد بن عُمَر (ت ٤٧٨ هـ/١٠٨٥م): **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب الْبُلْدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تَحْقِيق د. عَبْدِ الْعَزِيزِ الأهواني، مدريد : منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، ١٩٦٥م.

٣٨- ابن عِذَارِي، أبو الْعَبَّاس، أَحْمَد بن مُحَمَّد (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م): **البَيَان المُغْرِب فِي أخبار الأَنْدَلُس والْمَغْرِب**، تَحْقِيق: كولان وبروفنسال، بَيْرُوت: دار الثَّقافة، ١٩٨٣م.

٣٩- عَرِيب بن سعد، أبو الحسن الكاتب القرطبي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م): **تقويم قُرْطُبَة**، نشر رينهارت دوزي، ليدن: بريل، ١٨٧٣م.

٤٠- ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد بن أَحْمَد(ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) : **الفلاحة**، تَحْقِيق: دون جوزيف، انطونيو بانكوري، مدريد: ١٨٠٢م.

٤١- ابن غالب، أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن أَيُّوب الغرناطي (ت٥٦٥هـ/١١٧٠م): **فرحة الأَنْفُسْ في تَارِيخُ الأَنْدَلُس**، تَحْقِيق: د.لطفي عبد البديع، الْقَاهِرَة: مطبعة مصر، ١٩٥٦م.

٤٢- الفيروزآبادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بَيْرُوت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٤٣- قسطوس ، ابن لوقا(ت٣١١هـ/٩٢٣م): **الفلاحة اليونانية**، الْقَاهِرَة: المطبعة الوهبية، د.ت.

٤٤- ابن القطان، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الملك (ت٦٢٨هـ/١٢٤٠م): **نظم الجُمَانْ في أخبار الزَّمَان**، تَحْقِيق: د. مَحْمُود علي مكي، الرِّبَاط: كلية الْآدَاب والعلوم الإنسانية، د. ت.

٤٥- مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأَنْدَلُس** ، تحقيق وترجمة : لويس مولينا ، مدريد : المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل آسين، ١٩٨٣م.

٤٦- مؤلف مجهول، **مفتاح الراحة لأهل الفلاحة**، تحقيق: د.مُحَمَّد عيسى صالحية ود.إحسان صدقي العمد، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٤م.

٤٧- الْمَقْدِسِي، مُحَمَّد بن أَحْمَد شمس الدين(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، الْقَاهِرَة، مكتبة مدبولي،١٩٩١م.
٤٨- المَقَّرِيّ ، أبو العباس أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م): **نَفْح الطِّيب من غُصْن الأَنْدَلُس الرَطِيب**، تَحْقِيق: د.إِحْسَان عَبَّاس، بَيْرُوت: دار صَادِر، ١٩٨٨م.
٤٩- ابن مَنْظُور، جَمَال الدّين أبو الفَضْل(ت٧١١هـ/١٣١١م): **لِسَان العَرَب**، بَيْرُوت: دار صادر، ٢٠١١م.
٥٠- الْمَيْدَاني، أبو الفَضْل أَحْمَد بن مُحَمَّد (ت 518هـ/ ١١٢٤ م): **مجمع الأَمْثَال**، قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، بَيْرُوت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.
٥١- النّاصري، أبو العباس أَحْمَد بن خالد(ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م): **الاسْتِقْصَا لأخبار دول الْمَغْرِب الأَقْصَى**، تَحْقِيق: وتعليق د.جعفر ومُحَمَّد الناصري، الدّار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٦م.
٥٢- النويري، شهاب الدين أَحْمَدُ بن عبد الله (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تَحْقِيق: د.مصطفى أبو ضيف أَحْمَد، الدار البيضاء: دار النشر المغربية، د.ت.
٥٣- ابن هشام اللخمي، ابو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد(ت ٥٧٧هـ/١١٨١م): **ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة**، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، الْقَاهِرَة: مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٩٥٧م.
٥٤- ابن وحشية، أبو بكر احمد بن على(ت ٣١٨هـ/٩٣٠م): **الفلاحة النبطية**، تحقيق: د.توفيق فهد، دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٣م.
٥٥- الوَنْشَرِيسي، أَحْمَد بن يحيى: **المِعْيَارُ المُعْرِب والجامع الْمُغْرِب عن فتاوى علماء إِفْرِيقِيَةَ والأَنْدَلُس والْمَغْرِب**، أشرف على تَحْقِيقه: د.مُحَمَّد حجّي، بَيْرُوت: دار الغرب الإسْلامي، ٨١-١٩٨٣م.
٥٦- ياقوت الحموي، أبو عَبْد الله بن عَبْد الله الرُّومِي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): **مُعْجَم الْبُلْدان**، بَيْرُوت: دار صادر، ١٩٧٧م.

ثالثاً: المراجع العربية الحديثة والمعربة

٥٧- أبو مصطفى، كمال السيد: **تاريخ الأَنْدَلُس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين**، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٩ م.
٥٨- الأسد، ناصر الدين: **مقدمة لدراسة الجراد في تراثنا**، إسهام ضمن ندوة الكوارث الطبيعية آفة الجراد، سلا، مطابع سلا، ١٩٨٩م.
٥٩- الأهواني، عبد العزيز: **الزجل في الأَنْدَلُس**، الْقَاهِرَة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٦٧م.
٦٠- أَمين، أَحْمَد: **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية**، الْقَاهِرَة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣م.
٦١- العبودي، مُحَمَّد بن ناصر: **الأَمْثَال العامية في نَجْد**، الرِّياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٩م.
٦٢- بروفنسال، ليفي: **محاضرات في أدب الأَنْدَلُس وتاريخها**، ترجمة: مُحَمَّد عبد الهادي شعيرة، الْقَاهِرَة: المطبعة الأميرية ، ١٩٥١م.
٦٣- بنحماده، سعيد: **الماء والإنسان في الأَنْدَلُس خلال القرن ٧-٨هـ**، بَيْرُوت: دار الطليعة، ٢٠٠٧م.
٦٤- حتاملة، مُحَمَّد عبدة: **أيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين**، عمَّان: مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٩٦م.

٦٥- الحلبي، طوبيا العنيسي: **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية:** تصحيح وتعليق: الشيخ يوسف توما البستاني، بَيْرُوت: مكتبة العرب، ١٩٣٢م.
٦٦- دوزي، راينهارت: **تكملة المعاجم العربية،** تحقيق: د.مُحَمَّد سَليم النعَيمي، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م.
٦٧- الزركلي، خير الدين: **الأعلام** ، بَيْرُوت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
٦٨- عبد الحفيظ ، عماد مُحَمَّد: **النواعير في التراث العربي،** بغداد : طبع مركز الطباعة المركزي، جامعة بغداد، د.ت.
٦٩- العطار، رشيد: **المثل العامي الأَنْدَلُسي في الدراسات العربية والاستعرابية،** الرِّبَاط: جمعية البحث التاريخي والاجتماعي، ٢٠١٥م.
٧٠- مُحَمَّد، بن عبود، الاتجاهات الاقتصادية في الأَنْدَلُس خلال فترة دول الطوائف، في كتابه **جوانب من الواقع الأَنْدَلُسي في القرن الخامس الهجري،** تطوان: منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأَنْدَلُسية، ١٩٩٩م.
٧١- مكي، محمود علي: **مدريد العربية،** الْقَاهِرَة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
٧٢- المنشاوي، عبد العزيز وعصمت حجازى: **الآفات الحشرية والحيوانية وطرق مكافحتها،** الاسكندرية: مكتبة المعارف المعارف الحديثة، ٢٠٠١م.
٧٣- نكادي، يُوسُف: **الزراعة في الأَنْدَلُس خلال الْقَرْن الخَامِس الهِجْرِي،** الرِّبَاط: مطبعة الجسور، ٢٠٠٧م.

رابعًا: المراجع الأوروبية الحديثة :

74- Arié, Rachel, Historia y Cultura de la Granada Nazri, Granada. 2004.
75- Bazzana et Pierre guichard: "Irrigation et societe dans l'Espagne orientale au moyen age", in: l'homme et l'eau en Mediterranee et au Proche-Orient, I (Travaux de la Maison de l'Orient, n 2, P.U.F, de Lyon, 1981.
76- Imamuddin (s.m): The Economic History of Spain (Under the Umayyads, (711-1031 A.C) Dacca, 1963.
77- Joaquín, Vallvé, "La agricultura en Al Andalus", al Quantara, Vol..II, Madrid ,1982.
78- Mojtar, Abbadi, "Las Fiestas Profanas y Religiosas en el Reino de Granada", Miscelánea de E. A. H, vol. XIV-XV, fax,1, Granada. 1965.

خامساً: المجلات والدوريات والندوات العلمية:

٧٩- دبور، مُحَمَّد علي: **ملامح المجتمع الأَنْدَلُسي كما تصورها الأمثال الأَنْدَلُسية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين،** مجلة قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة الْقَاهِرَة ، العدد ١٩، 2005 م.
٨٠- صالح، حسن عبد القادر: **أنظمة الري والزراعة في الحضارة العربية الإسلامية،** عمَّان : ندوة أساليب الإنتاج الصناعي والزِّرَاعِي في الحضارة العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم، ٢٠٠١م.
٨١- الكحلاوي، مُحَمَّد مُحَمَّد: **عرفاء البناء في المغرب والأَنْدَلُس وأهم أعمالهم المعمارية،** ندوة الأَنْدَلُس قرون من التقلبات والعطاءات، الرِّياض: مكتبة الملك عبد العزيز، القسم الثالث، ١٩٩٦م.